



كتاب تعليمي للناشئة والمبتدئين



تـــأليف

د. عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف

دار الوطن للنشر

مقــرر التوحيــد

ⓒ دار الوطن للنشر ، ١٤١٧هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
آل عبداللطيف ، عبدالعزيز محمد
مقرر التوحيد : كتاب تعليمي للناشئة والمبتدئين . ـ الرياض.
١٢٨ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم .
ردمك : ٦ - ٦١ - ٠ - ٢٨ - ٩٩٦٠
١ - التوحيد　　أ - العنوان
ديوي ٢٤٠　　١٧/٠٢٤٨

رقم الإيداع: ١٧/٠٢٤٨
ردمك: ٦ - ٦١ - ٠ - ٢٨ - ٩٩٦٠

الطبعة الأولى
١٤١٧ هـ

مقرر التوحيد

كتاب تعليمي للناشئة والمبتدئين

تاليـف

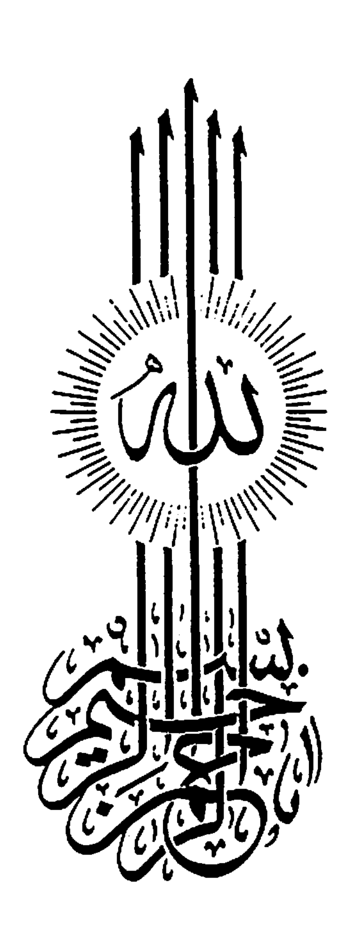
الدكتور / عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف

دار الوطن

الرياض ـ شارع المعذر ـ ص . ب ٣٣١٠

☎ ٤٧٩٢٠٤٢ ـ فاكس ٤٧٦٤٦٥٩




الله
بسم الله الرحمن الرحيم



توجيهات عامة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد : فهذا مقرر التوحيد للمرحلة الأولية ، وقد روعي فيه عرض أهم مسائل التوحيد مع الإيجاز ، ووضوح العبارة بما يناسب تلك المرحلة ، وقد حوى جملة من الأدلة على مسائل التوحيد ، مع حسن العرض وترتيب المعلومات ، وإشارة إلى بعض الجوانب التربوية والسلوكية لتلك المادة .

وهذا المقرر يصلح تدريسه للناشئة الناطقين بغير اللغة العربية ، كما يمكن أن ينتفع به ويستفيد منه الناشئة الذين يتكلمون اللغة العربية .

❑ وهذه بعض التوجيهات العامة لمعلم المادة نوردها كما يلي :

١ - أن يهتم بروح التوجيه والبناء التربوي لنفوس التلاميذ .

٢ - أن تكون هذه المادة مادة حية عن طريق تفاعل المعلم معها وتأثيره على التلاميذ ، بحيث تكون المادة سلوكاً إيجابياً في حياتهم .

٣ - أن يشعر المعلم بعظم الأمانة الملقاة على عاتقه في تربية جيل موحِّد .

٤ - أن يستحضر فضل معلم الناس الخير عموماً، ومعلم التوحيد - الذي هو أشرف العلوم - خصوصاً.

٥ - أن يعني بتيسير المادة وتحبيبها إلى نفوس التلاميذ، من خلال وضوح العبارة كتابة ونطقاً، وضرب الأمثال، وإيراد القصص.

٦ - أن يكون المعلم قدوة حسنة لطلابه في سلوكه وهيئته.

والله أسأل أن يبارك في جهود العاملين للإسلام، وأن يرزق الجميع حسن القصد واتباع الحق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المؤلف



بسم الله الرحمن الرحيم

مقرر التوحيد للسنة الأولى

لا إلـه إلا الله.

محـمد رسـول الله.

أنا أعبـدُ ربـي .

أنـا أحـبُّ ربـي .

ربِّي الله.

س١ ـ مَن ربُّك ؟

ج ـ ربّي اللهُ.

س٢ ـ مَن الذي خلقك ؟

ج ـ اللهُ الذي خلقني وخلق الناس جميعاً.

س٣ ـ مَن الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر ؟

ج ـ الله الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر.

س٤ ـ مَن الذي خلق الأرض التي نمشي عليها ؟

ج ـ الله الذي خلق الأرض التي نمشي عليها .

س٥ ـ مَن الذي خلق البحار وأجرى الأنهار؟

ج ـ الله الذي خلق البحار وأجرى الأنهار .

س٦ ـ من الذي ينزِّل المطر من السماء ؟

ج ـ الله الذي ينزِّل المطر من السماء .

س٧ ـ مَن الذي خلق الأشجار وأخرج منها الثمار ؟

ج ـ الله الذي خلق الأشجار وأخرج منها الثمار .

❁ ❁ ❁

أنا أعبد اللّٰه.
أنا أحبّ اللّٰه.
اللّٰه خَلَق الناسَ لعبادته وطاعته.
عبادة اللّٰه وطاعته واجبة على جميع الناس.

س١ ـ مادينك ؟

ج ـ ديني الإسلام.

س٢ ـ ما الإسلام ؟

ج ـ الإسلام هو توحيد اللّٰه، وطاعة اللّٰه، وترك مخالفة أمر اللّٰه تعالى.

س٣ ـ ما أساس الإسلام ؟

ج ـ أساس الإسلام شهادة أنّ لا إله إلا اللّٰه وأن محمداً رسول اللّٰه.

س٤ ـ لماذا نقوم جميعاً لأداء الصلاة عند سماع الأذان؟

ج ـ لأن الصلاة ركن من أركان الإسلام، ولا يكون الإنسان مسلماً إلا بفعلها.

س٥ ـ مَن الرسول الذي أرسله اللّٰه إلينا ؟

ج ـ النبي محمد ﷺ هو الرسول الذي أرسله الله إلينا .

س٦ ـ لماذا أرسل الله محمداً ﷺ إلى الناس جميعاً ؟

ج ـ أرسله الله إلى الناس ليعلمهم الإسلام .

س٧ ـ ما الذي يدعو إليه النبي محمد ﷺ ؟

ج ـ يدعو النبي محمد ﷺ إلى عبادة الله وحده ، وترك عبادة غير الله .

تدريب :

ـ تعويد التلميذ على كتابة الشهادتين مع مراعاة التدرج ، والتنسيق مع مادة الكتابة والإملاء .

ـ تكرار المادة العلمية مع حفظها .

توجيه :

ـ يعرض المعلم بعض المشاهد السماوية والأرضية كالنجوم والأشجار والأمطار ، ثم يلفت أنظار تلاميذه إلى قدرة الله تعالى وعظمته .

يسعى المعلم إلى غرس محبة الله تعالى وتعظيمه في قلوب تلاميذه بما يناسب فطرهم وعقولهم ، كما يعوّد الطلابَ ـ على وجوب اتباع الرسول ﷺ ومحبته .

رضيتُ بالله رباً وبالإسلام ديناً
وبمحمد ﷺ رسولاً ونبياً

يجب علينا معرفة ثلاثة أصول: معرفة الرب

تعالى والدين والرسول.

الأصل الأول: معرفة الربّ.

١ - ربي الله الخالق المالك المدبِّر.

قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾[١].

٢ - أعرف ربي بآياته ومخلوقاته.

قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴾[٢].

٣ - الله هو المعبود المستحق للعبادة وحده لا شريك له.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ

---

(١) سورة الزمر: الآية: ٦٢.

(٢) سورة فصلت: الآية: ٣٧.

وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُم لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[1].

س١ ـ لأيّ شيء خلقك الله ؟

ج ـ خلقني لعبادته، كما قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴾[2].

س٢ ـ ما عبادته ؟

ج ـ عبادته توحيده وطاعته.

س٣ ـ ما معنى لا إله إلا الله؟

ج ـ معنى لا إله إلا الله : لا معبود بحق إلا الله.

الأصل الثاني: معرفة الدين.

١ - الإسلام هو توحيد الله وطاعته، وترك مخالفة أمر الله، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾[3].

٢ - الإسلام هو الدين الذي ارتضاه الله للناس جميعاً.

قال تعالى: ﴿ وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا ﴾[4].

---

(١) سورة البقرة: الآية: ٢١.
(٢) سورة الذاريات: الآية: ٥٦.
(٣) سورة النساء: الآية: ١٢٥.
(٤) سورة المائدة: الآية: ٣.

٣ – الإسلام هو دين الخير والسعادة والسرور .

قال تعالى : - ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[1] .

س١ - كم أركان الإسلام ؟ وما هي ؟

أركان الإسلام خمسة ، وهي : -

١ – شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله .

٢ – إقام الصلاة .

٣ – إيتاء الزكاة .

٤ – صوم رمضان .

٥ – حج بيت الله الحرام مع الاستطاعة .

الأصل الثالث : معرفة النبي ﷺ .

١ – نبيي محمد بن عبد الله ﷺ .

٢ – أرسل الله نبينا محمداً ﷺ إلى الناس جميعاً ليعلمهم الإسلام .

٣ – يجب عليّ طاعةُ النبي ﷺ .

---

(١) سورة البقرة : الآية ١١٢ .

قال تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾[1].

تدريب:

حفظ المادة العلمية بأدلتها.

تعويد التلاميذ كتابة عنوان الدرس: رضيت بالله رباً . . .

توجيه:

- يعرض المعلم بعض المشاهد السماوية والأرضية الدالة على ربوبية الله.

- يقرر المعلم في نفوس تلاميذه أنهم خلقوا لغاية عظيمة وهي عبادة الله.

- يحبب المعلم تلاميذه إلى الإسلام وما فيه من السعادة والحياة الطيبة .

- يربي المعلم تلاميذه على محبة الرسول ﷺ وطاعته.

❁ ❁ ❁

(١) سورة الحشر: الآية: ٧.

مقرر التوحيد للسنة الثالثة

أصول عقيدتنا ثلاثة، معرفة ربنا وديننا ونبينا

الأصل الأول : معرفة ربنا سبحانه.

١ - ربنا الله سبحانه خالق السموات والأرض.

قال تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾[١].

٢ - ربنا الله الذي خلق الإنسان وأحسن خلقه.

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾[٢].

٣ - ربنا الله الذي يدبِّر الأمر.

قال تعالى : ﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ﴾[٣].

٤ - خلق الله الجن والإنس لعبادته.

قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[٤].

---

(١) سورة الأعراف : الآية : ٥٤.
(٢) سورة التين : الآية : ٤.
(٣) سورة السجدة : الآية : ٥.
(٤) سورة الذاريات : الآية : ٥٦.

٥ - أمرنا الله بالكفر بالطاغوت والإيمان بالله.

قال تعالى: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾ (١).

٦ - العروة الوثقى هي: لا إله إلا الله، ومعناها: لا معبود بحق إلا الله.

الأصل الثاني: معرفة ديننا الإسلامي.

١ - ديننا هو الإسلام لا يقبل الله من أحد سواه.

قال تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ (٢).

٢ - مراتب الدين الإسلامي ثلاث: الإسلام، والإيمان، والإحسان.

٣ - الإسلام: هو الاستسلام لله تعالى بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والخلوص من الشرك وأهله.

٤ - الإيمان: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر خيره وشره.

٥ - الإحسان: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

---

(١) سورة البقرة: الآية: ٢٥٦.

(٢) سورة آل عمران: الآية: ٨٥.

الأصل الثالث : معرفة نبينا محمد ﷺ .

١ - هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ﷺ ، وهو أفضل الأنبياء وخاتمهم .

٢ - بلّغ نبينا ﷺ هذا الدين ، وأمرنا بكل خير ، ونهانا عن كل شر .

٣ - يجب علينا الاقتداء بنبينا ﷺ واتباعه .

قال تعالى : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾[١] .

٤ - يجب علينا تقديم محبة نبينا ﷺ على محبة الأمهات والآباء وجميع الناس .

قال ﷺ : «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبّ إليه من والده وولده والناس أجمعين»[٢] ومحبته تكون باتباعه وطاعته .

تدريب :

- حفظ المادة العلمية مع أدلتها .
- توجيه بعض الأسئلة للتلاميذ بما يناسب عقولهم .
- تكليف التلاميذ بكتابة بعض موضوعات المنهج .

توجيه :

نفس التوجيهات السابقة في السنة الثانية .

---

(١) سورة الأحزاب : الآية : ٢١ .

(٢) أخرجه البخاري ومسلم .

أشهد أن لا إله إلا الله

وأشهد أن محمداً رسول الله

١ - معنى شهادة أن لا إله إلا الله: لا معبود بحق إلا الله.

٢ - العبادة: هي كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال.

٣ - أنواع العبادة كثيرة منها: الدعاء، والخوف، والتوكل، والصلاة، والذكر، وبر الوالدين وغيرها.

ودليل الدعاء قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾[1].

ودليل الخوف قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[2].

---

(١) سورة غافر: الآية: ٦٠.

(٢) سورة آل عمران: الآية: ١٧٥.

ودليل التوكل قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[1].

ودليل الصلاة قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[2].

ودليل الذكر قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾[3].

ودليل برّ الوالدين قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَـٰنًا﴾[4].

٤ – تصرف جميع أنواع العبادة لله وحده لا شريك له، فمن صرف منها شيئاً لغير الله فهو كافر.

قال تعالى: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَـٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾[5].

٥ – خلق اللهُ الجنَّ والإنس لعبادته وحده.

---

(١) سورة المائدة: الآية: ٢٣.
(٢) سورة الروم: الآية: ٣١.
(٣) سورة الأحزاب: الآية: ٤١.
(٤) سورة الأحقاف: الآية: ١٥.
(٥) سورة المؤمنون: الآية: ١١٧.

قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[1].

٦ - من عبد الله تعالى حقاً فسيجد سعادة عظيمة وسروراً كبيراً وحياة طيبة.

قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾[2].

❋ ❋ ❋

١ - معنى شهادة أن محمداً رسول الله: تصديقه فيما أخبر، وطاعته فيما أمر، واجتناب ما عنه نهى وزجر، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع.

٢ - اسم نبينا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، فهو أفضل العرب نسباً ﷺ.

٣ - أرسل الله نبينا محمداً ﷺ إلى الناس كافة، وافترض طاعته على جميع الناس.

قال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾[3].

---

(١) سورة الذاريات: الآية: ٥٦.

(٢) سورة النحل: الآية: ٩٧.

(٣) سورة الأعراف: الآية: ١٥٨.

٤ - عاش النبي ﷺ في مكة المكرمة، ودعا إلى التوحيد وعبادة الله وحده، ثم هاجر إلى المدينة النبوية، وأمر ببقية أحكام الإسلام مثل الزكاة والصوم والجهاد وغيرها، وتوفي ﷺ في المدينة وعمره ثلاث وستون سنة.

٥ - من خالف أمر النبي ﷺ فهو مستحق للعذاب الأليم.

قال تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[١].

٦ - من أطاع النبي ﷺ فسينال السعادة الكاملة، والفوز الكبير.

قال تعالى: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ﴾[٣].

تدريب:

حفظ مادة المنهج مع أدلتها.

توجيه جملة من الأسئلة للتلاميذ.

كتابة بعض موضوعات المنهج.

---

(١) سورة النور: الآية: ٦٣.

(٢) سورة آل عمران: الآية: ١٣٢.

(٣) سورة النور: الآية: ٥٤.

توجيه:

- يسعى المعلم إلى إعطاء مفهوم واضح ميسر للعبادة مع بيان سعة مفهومها وأنها ليست فقط العبادات المعهودة.

- ضرب أمثلة عملية على أنواع العبادة كالدعاء والذكر ونحوهما.

- يؤكد المعلم على أهمية ثمرات العبادة وما يترتب عليها من السعادة والسرور.

- يغرس المعلم في قلوب تلاميذه حب الرسول ﷺ، ويورد لذلك بعض الأحداث النبوية.

- يبيّن المعلم لتلاميذه خطورة معصية الرسول ﷺ، وما ينتج عن ذلك من العذاب والشقاء في الدارين.



مقرر التوحيد للسنة الخامسة

أنواع التوحيد

التوحيد : هو إفراد الله تعالى بالربوبية والألوهية وكمال الأسماء والصفات .

أنواع التوحيد : ثلاثة ، وهي توحيد الربوبية ، وتوحيد الألوهية ، وتوحيد الأسماء والصفات .

١- توحيد الربوبية : وهو توحيد الله بأفعاله ـ سبحانه ـ مثل الخلق والرزق وتدبير الأمور والإحياء والإماتة ونحو ذلك .

فلا خالق إلا الله، كما قال تعالى : ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ ﴾(١) .

ولا رازق إلا الله، كما قال تعالى : ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا ﴾(٢) .

ولا مدبِّر إلا الله، كما قال تعالى : ﴿ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ﴾(٣) .

ولا محيي ولا مميت إلا الله، كما قال تعالى : ﴿ هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ

---

(١) سورة الزمر : الآية : ٦٢ .
(٢) سورة هود : الآية : ٦ .
(٣) سورة السجدة : الآية : ٥ .

﴿وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾[1].

وهذا النوع قد أقر به الكفار على زمن رسول الله ﷺ، ولم يدخلهم في الإسلام، كما قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾[2].

٢ - توحيد الألوهية: وهو توحيد الله بأفعال العباد التي أمرهم بها، فتصرف جميع أنواع العبادة لله وحده لا شريك له، مثل الدعاء والخوف والتوكل والاستعانة والاستعاذة وغير ذلك.

فلا ندعو إلا الله، كما قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾[3].

ولا نخاف إلا الله، كما قال تعالى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾[4].

ولا نتوكل إلا على الله، كما قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾[5].

---

(١) سورة يونس: الآية: ٥٦.
(٢) سورة لقمان: الآية: ٢٥.
(٣) سورة غافر: الآية: ٦٠.
(٤) سورة آل عمران: الآية: ١٧٥.
(٥) سورة المائدة: الآية: ٢٣.

ولا نستعين إلا بالله، كما قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[1].

ولا نستعيذ إلا بالله، كما قال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾[2].

وهذا النوع من التوحيد هو الذي جاءت به الرسل عليهم السلام، حيث قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾[3].

وهذا النوع من التوحيد هو الذي أنكره الكفار قديماً وحديثاً، كما قال تعالى على لسانهم: ﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾[4].

٣ - توحيد الأسماء والصفات:

وهو الإيمان بكل ما ورد في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الصحيحة من أسماء الله وصفاته التي وصف بها نفسه أو وَصَفَه بها رسوله على الحقيقة.

وأسماء الله كثيرة، منها: الرحمن، والسميع، والبصير،

(١) سورة الفاتحة: الآية: ٥.
(٢) سورة الناس: الآية: ١.
(٣) سورة النحل: الآية: ٦٣.
(٤) سورة ص: الآية: ٥.

والعزيز، والحكيم.

قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[1].

صفات الفائزين

قال الله تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾[2].

أقسم الله تعالى بالعصر وهو الزمان على أن الإنسان في خسارة وهلاك إلاّ من حقق أربع صفات:

١ - الإيمان: وهو معرفة الله تعالى، ومعرفة نبيه، ومعرفة دين الإسلام.

٢ - العمل الصالح: مثل الصلاة والزكاة والصيام والصدق وبرّ الوالدين.

٣ - التواصي بالحق: وهو الدعوة إلى الإيمان والعمل الصالح، والترغيب في ذلك.

٤ - التواصي بالصبر: وهو الصبر على فعل الطاعات، والصبر عند وقوع المصائب.

---

(١) سورة الشورى: الآية: ١١.

(٢) سورة العصر: الآيات (١ - ٣).

تدريب :

نفس التدريبات السابقة في السنة الرابعة .

توجيه :

يبيّن المعلم لتلاميذه عظمة الله تعالى ، فالأمر كله لله ، والرزق بيده .

- يرسّخ المعلم في نفوس تلاميذه وجوب تحقيق العبادة لله ، وضرورة التعلق به سبحانه في جميع الأحوال .

- يسعى المعلم إلى توضيح توحيد الأسماء والصفات بما يوافق وعقول تلاميذه ، مع بيان آثار الإيمان بتلك الأسماء .

- يرغّب المعلم في الالتزام بصفات الفائزين ، ويوجّه تلاميذه نحو التعاون على الخير والاجتماع عليه .

❁ ❁ ❁

ما ينافي التوحيد ويضاده

١ - أول ما فرض الله على الناس الإيمان بالله والكفر بالطاغوت.

كما قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾[1].

٢ - معنى الطاغوت: كل ما عبد من دون الله وهو راض.

٣ - صفة الكفر بالطاغوت: أن تعتقد بطلان عبادة غير الله تعالى وتتركها وتبغضها، وتكفِّر أهلها وتعاديهم.

٤ - الشرك ضد التوحيد، فالتوحيد هو إفراد الله تعالى بالعبادة، والشرك هو صرف إحدى العبادات لغير الله تعالى، مثل أن يدعو غير الله، أو يسجد لغير الله.

٥ - الشرك أكبر الذنوب وأعظمها، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾[2].

والشرك يبطل جميع الطاعات، ويوجب الخلود في النار وعدم دخول الجنة، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[3] كما قال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ

---

(١) سورة النحل: الآية: ٣٦.

(٢) سورة النساء: الآية: ١١٦.

(٣) سورة الأنعام: الآية: ٨٨.

ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ﴾[1].

٦ - الكفر ينافي التوحيد، فالكفر أقوال وأعمال تخرج فاعلها عن التوحيد والإيمان.

ومثال الكفر: الاستهزاء بالله تعالى، أو آيات القرآن، أو الرسول كما قال تعالى: ﴿ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ۝٦٥ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾[2].

٧ - النفاق ينافي التوحيد، فالنفاق أن يظهر للناس التوحيد والإيمان ويبطن في قلبه الشرك والكفر.

ومثال النفاق: أن يظهر بلسانه الإيمان بالله ويبطن الكفر بقلبه كما قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾[3].

أي يقولون بألسنتهم آمنا بالله، وما هم بمؤمنين حقيقة في قلوبهم.

---

(١) سورة المائدة: الآية: ٧٢.

(٢) سورة التوبة: الآية: ٦٥، ٦٦.

(٣) سورة البقرة: الآية: ٨.

الإيمان باليوم الآخر

معنى الإيمان باليوم الآخر:

التصديق الجازم بوقوع هذا اليوم، فيؤمن كل واحد منا بأن الله تعالى يبعث الناس من القبور، ثم يحاسبهم ويجازيهم على أعمالهم، حتى يستقر أهل الجنة في منازلهم، وأهل النار في منازلهم.

والإيمان باليوم الآخر أحد أركان الإيمان، فلا يصح الإيمان إلا به.

والإيمان باليوم الآخر يتضمن ثلاثة أمور:

١ - الإيمان بالبعث والحشر:

وهو إحياء الموتى من قبورهم، وإعادة الأرواح إلى أجسادهم، فيقوم الناس لرب العالمين، ثم يحشرون ويجمعون في مكان واحد، حفاة غير منتعلين، عراة غير مستترين، غرلاً غير مختونين.

ودليل البعث: ـ قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴾[1].

ودليل الحشر قوله ﷺ: «يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلاً»[2].

---

(١) سورة المؤمنون: الآية: ١٥، ١٦.

(٢) متفق عليه.

٢ - **الإيمان بالحساب والميزان :**

يحاسب الله الخلائق على أعمالهم التي عملوها في الحياة الدنيا، فمن كان من أهل التوحيد ومطيعاً لله ورسوله فإن حسابه يسير، ومن كان من أهل الشرك والعصيان فحسابه عسير.

وتوزن الأعمال في ميزان عظيم، فتوضع الحسنات في كفة، والسيئات في الكفة الأخرى، فمن رجحت حسناته بسيئاته فهو من أهل الجنة، ومن رجحت سيئاته بحسناته فهو من أهل النار.

ودليل الحساب قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ۝٩ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ۝١٠ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا ۝١١ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾[١].

ودليل الميزان قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾[٢].

٣ - **الجنة والنار :**

الجنة هي دار النعيم المقيم، أعدها الله للمؤمنين المتقين، المطيعين لله ورسوله، فيها جميع أنواع النعيم الدائم من المأكولات

(١) سورة الانشقاق: الآيات: ٧-١٢.
(٢) سورة الأنبياء: الآية: ٤٧.

والمشروبات والملبوسات وجميع أنواع المحبوبات.

وأما النار فهي دار العذاب المقيم، أعدها الله للكافرين الذين كفروا بالله وعصوا رسله، فيها من أنواع العذاب والآلام والنكال مالا يخطر على البال.

ودليل الجنة قوله تعالى: ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾[2].

وأما الدليل على النار فقوله تعالى: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴾[4].

اللهم إنا نسألك الجنة وما قرّب إليها من قول وعمل، ونعوذ بك من النار وما قرّب إليها من قول وعمل.

---

(١) سورة آل عمران: الآية: ١٣٣.
(٢) سورة السجدة: الآية: ١٧.
(٣) سورة البقرة: الآية: ٢٤.
(٤) سورة المزمل: الآيتان: ١٢، ١٣.

تدريب :

ـ حفظ المنهج مع أدلته .

ـ توجيه أسئلة للتلاميذ بما يناسب هذه المرحلة ، بحيث لا تكون الإجابة تلقيناً فحسب ، بل يعنى بتنمية الجانب التفكيري وإعمال ذهن التلميذ .

توجيه :

ـ على المعلم أن يقرر لتلاميذه خطورة كل ما ينافي التوحيد ، ويبيّن شناعة الشرك والكفر والنفاق في الدارين ، مع مراعاة ضرب الأمثال والأحداث .

ـ يعلّق المعلمُ تلاميذه بالدار الآخرة ، ويجعلها شغلهم وهمهم .

ـ يؤكد المعلم من خلال عرض اليوم الآخر على كمال قدرة الله في البعث ، وتمام عدله في الحساب والجزاء ، وعظيم رحمته وفضله بأصحاب الجنة .

ـ ينمّي المعلم في قلوب تلاميذه خوف الله ومراقبته ، ومحبة فعل الطاعة وبغض المعصية استعداداً لليوم الآخر .

❁ ❁ ❁

بسم الله الرحمن الرحيم

توجيهات عامة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا محمد الهادي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فهذا مقرر التوحيد للمرحلة الإعدادية، وقد روعي فيه عرض أركان الإيمان بشيء من البسط والبيان، بطريقة تناسب أذهان طلاب هذه المرحلة، حيث يتطلعون إلى معرفة ما هو جديد عليهم، كما عني بجانب ترتيب المادة العلمية، وحسن عرضها مع الحديث عن الآثار السلوكية والتربوية لأركان الإيمان.

وهذه بعض التوجيهات العامة لمعلم المادة، نوردها على النحو التالي:

١ - أن يهتم المعلم بالجانب الدعوي، فيعنى بإرشاد الطلاب وتوجيههم لكل خير.

٢ - أن يدرك المعلم عظم الأمانة الملقاة على عاتقه في تربية جيل، مؤمن، وأن يستحضر فضل معلم الناس الخير عموماً، ومعلم التوحيد - أشرف العلوم - خصوصاً.

٣ - أن يعنى بتيسير المادة وتحبيبها إلى نفوس الطلاب، من خلال

التحضير الجيّد، وحسن العرض، وضرب الأمثال، وإيراد القصص.

٤ - أن يكون المعلم قدوة حسنة لطلابه، وأن يشعر تلاميذه بأنه بمنزلة الوالد لهم.

٥ - أن يراعي المعلم أحوال المراهقين، وما يمرون به من أزمات ونزوات، وأن يجعل من هذه المادة الشريفة شفاءً لتلك الأعراض.

٦ - أن يجيب المعلم عن أسئلة طلابه، ويسلك في إجابته مسلك الإقناع والتيسير والحكمة.

والله أسأل أن ينفع بهذا الجهد، وأن يوفق الجميع لكل برٍ، وبالله التوفيق، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



بسم الله الرحمن الرحيم

مقرر التوحيد للسنة الأولى الإعدادية

مقدمة عن العقيدة الإسلامية وأهميتها

إن الدين الإسلامي عبارة عن عقيدة وشريعة، فأما العقائد فيراد بها الأمور التي تصدق بها النفوس، وتطمئن إليها القلوب وتكون يقيناً عند أصحابها لا شك فيها ولا ريب.

والشريعة تعني التكاليف العملية التي دعى إليها الإسلام كالصلاة والزكاة والصيام وبر الوالدين وغيرها.

وأسس العقيدة الإسلامية هي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والإيمان بالقدر خيره وشره.

والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ ﴾[1].

وقوله تعالى في القدر: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ (٤٩) وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ ﴾[2].

---

(١) سورة البقرة: الآية: ١٧٧.

(٢) سورة القمر: الآيتان: ٤٩، ٥٠.

وقوله ﷺ: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره»[1].

أهمية العقيدة الإسلامية

تظهر أهمية العقيدة الإسلامية من خلال أمور كثيرة منها ما يلي:

١ - أن حاجتنا إلى هذه العقيدة فوق كل حاجة، وضرورتنا إليها فوق كل ضرورة، لأنه لا سعادة للقلوب، ولا نعيم، ولا سرور إلا بأن تعبد ربها وفاطرها تعالى.

٢ - أن العقيدة الإسلامية هي أعظم الواجبات وآكدها، ولذا فهي أول ما يطالب به الناس، كما قال ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله»[2].

٣ - أن العقيدة الإسلامية هي العقيدة الوحيدة التي تحقق الأمن والاستقرار، والسعادة والسرور.

كما قال تعالى: ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[3].

---

(١) أخرجه مسلم.

(٢) أخرجه البخاري ومسلم.

(٣) سورة البقرة: الآية: ١١٢.

كما أن العقيدة الإسلامية وحدها هي التي تحقق العافية والرخاء، قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[1].

٤ - أن العقيدة الإسلامية هي السبب في حصول التمكين في الأرض، وقيام دولة الإسلام قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾[2].

* * *

(١) سورة الأعراف: الآية: ٩٦.

(٢) سورة الأنبياء: الآية: ١٠٥.

الإيمان بالله عز وجل

ـ معنى الإيمان بالله عز وجل :

هو التصديق الجازم بوجود الله تعالى، والإقرار بربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته.

فتضمن الإيمان بالله عزّ وجل أربعة أمور :

١ - الإيمان بوجود الله سبحانه وتعالى.

٢ - الإيمان بربوبية الله تعالى.

٣ - الإيمان بألوهية الله تعالى.

٤ - الإيمان بأسماء الله وصفاته.

وستتحدث عن هذه الأمور الأربعة تفصيلاً على النحو الآتي :

١ - الإيمان بوجود الله تعالى

١ - إن الإقرار بوجود الله تعالى أمر فطري في الإنسان، وأكثر الناس يعترفون بوجود الله، ولم يخالف في ذلك إلا قلة قليلة من الملاحدة.

إن كل مخلوق قد فطر على الإيمان بخالقه من غير سبق تعليم، وها نحن نسمع ونشاهد من إجابة الداعين وإعطاء السائلين ما يدل دلالة يقينية على وجوده تعالى كما قال سبحانه : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ

رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ ﴾[1].

ب - ومن المعلوم عند كل شخص أن الحادث لابد له من محدث، وهذه المخلوقات الكثيرة والتي نشاهدها في كل وقت لابد لها من خالق أوجدها، وهو الله عز وجل؛ لأنه يمتنع أن تكون مخلوقة من غير خالق خلقها، كما يمتنع أن تخلق نفسها؛ لأن الشيء لا يخلق نفسه.

كما قال تعالى: ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴾[2].

ومعنى الآية: أنهم لم يُخلقوا من غير خالق، ولا هم الذين خلقوا أنفسهم، فيتعيّن أن يكون خالقهم هو الله تبارك وتعالى.

جـ - إن انتظام هذا الكون بسمائه وأرضه ونجومه وأشجاره يدلّ دلالة قطعية على أن لهذا الكون خالقاً موحداً وهو الله سبحانه وتعالى: ﴿ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾[3].

فهذه الكواكب والنجوم - مثلاً - تسير على نظام ثابت لا يختل، وكل كوكب يسير في مجال لا يتعداه ولا يتجاوزه.

---

(١) سورة الأنفال: الآية: ٩.

(٢) سورة الطور: الآية: ٣٥.

(٣) سورة النمل: الآية: ٨٨.

يقول تعالى : ﴿ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾[1].

٢- الإيمان بربوبية الله تعالى

أ - معنى الإيمان بربوبية الله تعالى:

هو الإقرار بأن الله تعالى رب كل شيء ومالكه وخالقه ورازقه، وأنه المحيي المميت النافع الضار، الذي له الأمر كله، وبيده الخير، وهو على كل شيء قدير، ليس له في ذلك شريك.

والإيمان بربوبية الله هو التصديق الجازم بأن الله سبحانه وتعالى هو الربّ لا شريك له، وإفراد الله بأفعاله، بأن يعتقد أن الله وحده الخالق لكل ما في الكون، كما قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ﴾[2].

وأنه الرزّاق لجميع المخلوقات، كما قال تعالى: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا ﴾[3].

وأنه المالك لكل شيء، حيث قال سبحانه: ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ

---

(١) سورة يس: الآية: ٤٠.

(٢) سورة الزمر: الآية: ٦٢.

(٣) سورة هود: الآية: ٦.

﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ ﴾[1].

ب - قـرر الله تعالى انفراده بالربوبية على جميع خلقه، فقال سبحانه: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[2].

ومعنى ربّ العالمين أي خالقهم ومالكهم ومصلحهم ومربيهم بأنواع نعمه وفضله.

جـ - وقـد فطر الله الخلق على الإيمان بربوبية الله تعالى، حتى مشركي العرب زمن النبي محمد ﷺ، كما قال سبحانه:

﴿ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ[3] إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴾[4].

إن الإيمان بربوبية الله تعالى لا يكفي العبد في حصول الإسلام، بل لابد أن يؤمن بألوهية الله تعالى، فإن النبي ﷺ قد قاتل مشركي العرب مع إقرارهم بربوبية الله تعالى.

(١) سورة المائدة الآية: ١٢٠.

(٢) سورة الفاتحة: الآية: ٢.

(٣) معنى يجير ولا يجار عليه: أي يدفع عن عباده المكاره، ولا يقدر أحد أن يدفع ما قدّره الله.

(٤) سورة المؤمنون: الآيات: ٨٦-٨٩.

د - إن جميع الكون بسمائه وأرضه، وكواكبه ونجومه، وشجره، وإنسه وجنه، كله خاضع لله تعالى.

قال تعالى: ﴿ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا ﴾[1].

فليس لأحد من المخلوقات خروج عن قدر الله تعالى، فإن الله تعالى هو مليكهم يصرِّفهم كيف يشاء وفق حكمته، وهو خالقهم جميعاً، وكل ما سوى الله مصنوع فقير محتاج إلى خالقه تعالى.

هـ - إذا تقرر أن الله تعالى له الأمر كله، فلا خالق إلا الله، ولا رازق إلا الله، ولا مدبر للكون إلا الله وحده، فلا تتحرك ذرة إلا بإذنه، فإن هذا يوجب تعلق قلوبنا بالله وحده، وسؤاله والافتقار إليه، والاعتماد عليه، فهو سبحانه خالقنا ورازقنا ومالكنا.

٣ - الإيمان بألوهية الله تعالى:

أ - معنى الإيمان بألوهية الله تعالى:

التصديق الجازم بأن الله تعالى وحده المستحق لجميع أنواع العبادة الظاهرة والباطنة " مثل الدعاء والخوف والتوكل والاستعانة والصلاة والزكاة والصيام، فيعلم العبد يقيناً أن الله هو المعبود لا شريك له، فلا معبود بحق إلا الله تعالى، كما قال سبحانه: ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ

(١) سورة آل عمران: الآية: ٨٣.

﴿إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾[1].

فأخبر تعالى أن الإله إله واحد، أي معبود واحد فلا يجوز أن يتخذ إله غيره، ولا يعبد إلا إياه.

ب - إن الإيمان بألوهية الله

هو الاعتراف بأن الله وحده الإله الحق لا شريك له، والإله بمعنى المألوه أي المعبود حباً وتعظيماً، فهو إفراد الله بجميع أنواع العبادة، فلا ندعو إلا الله، ولا نخاف إلا الله، ولا نتوكل إلا على الله، ولا نسجد إلا لله، ولا نخضع إلا لله، فلا يستحق العبادة إلا هو سبحانه، تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[2].

جـ - أهمية الإيمان بألوهية الله تعالى:

تبدوا أهمية الإيمان بألوهية الله تعالى من خلال ما يلي:

١ - أن الغاية من خلق الجن والإنس هو عبادة الله وحده لا شريك له، حيث قال سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[3].

٢ - أن المقصود من إرسال الرسل عليهم السلام وإنزال الكتب

(١) سورة البقرة: الآية: ١٦٣.

(٢) سورة الفاتحة: الآية: ٥.

(٣) سورة الذاريات: الآية: ٥٦.

السماوية هو الإقرار بأن الله هو المعبود الحق، كما قال سبحانه: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾[1].

٣ - أن أول واجب على كل شخص هو الإيمان بألوهية الله تعالى، كما جاء في وصية النبي ﷺ لمعاذ بن جبل - رضي الله عنه - لما أرسله إلى اليمن قائلاً له: « **إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله**»[2].

أي ادعهم إلى إفراد الله بجميع أنواع العبادة.

د - معنى لا إله إلا الله:

هذه الكلمة العظيمة هي أول واجب على كل شخص، كما أنها آخر واجب، فمن مات على هذه الكلمة فهو من أهل الجنة، كما قال النبي ﷺ: «**من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة**»[3].

ولذا فإن وجوب معرفة لا إله إلا الله أعظم الواجبات وأهمها.

ومعنى لا إله إلا الله: أي لا معبود بحق إلا الله وحده، فهو نفي الإلهية عما سوى الله تبارك وتعالى، وإثباتها كلها لله وحده لا

---

(١) سورة النحل: الآية: ٣٦.

(٢) أخرجه البخاري ومسلم.

(٣) أخرجه مسلم.

شريك له.

فمعنى الإله هو المعبود، فمن عبد شيئاً فقد اتخذه إلهاً من دون الله، وجميع ذلك باطل إلا إله واحد وهو الله وحده.

والله تعالى هو الإله الذي تعبده القلوب محبة وإجلالاً وتعظيماً، وذلاً وخضوعاً، وخوفاً وتوكلاً عليه، ودعاءً له.

وليس للقلوب سرور ولا سعادة إلا بتحقيق معنى لا إله إلا الله، فإن السرور التام والحياة الطيبة والنعيم إنما هو في إفراد الله تعالى بالعبادة.

هـ - أركان لا إله إلا الله:

لهذه الكلمة العظيمة ركنان هما النفي والإثبات.

فالركن الأول: «لا إله» وهو نفي العبادة عما سوى الله، وإبطال الشرك، ووجوب الكفر بكل ما يعبد من دون الله.

والركن الثاني: «إلا الله» وهو إثبات العبادة لله وحده، وإفراده سبحانه بجميع أنواع العبادة.

والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ﴾[1].

---

(١) سورة البقرة: الآية: ٢٥٦.

فقوله: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ﴾ هو معنى الركن الأول (لا إله)، وقوله: ﴿وَيُؤْمِن بِاللَّهِ﴾ هو معنى الركن الثاني (إلا الله).

و- شروط لا إله إلا الله:

لا بد في شهادة أن لا إله إلا الله من سبعة شروط لا تنفع قائلها إلا باجتماعها، وهي كالتالي:

١ - العلم بمعنى لا إله إلا الله، كما قال تعالى: «فاعلم أنّه لا إله إلا الله»[١].

٢ - اليقين: أن يكون قائلها مستيقناً بما تدل عليه، فإن كان شاكاً مرتاباً بما تدلّ عليه لم تنفعه. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا﴾[٢].

٣ - القبول لما دلّت عليه هذه الكلمة من عبادة الله وحده وترك عبادة ما سواه، فمن قالها ولم يقبل عبادة الله وحده كان من الذين قال الله فيهم: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾[٣].

---

(١) سورة محمد: الآية: ١٩.

(٢) سورة الحجرات: الآية: ١٥.

(٣) سورة الصافات: الآيتان: ٣٥، ٣٦.

٤ - الانقياد لما دلّت عليه، قال تعالى: ﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾(١).

ومعنى يسلم وجهه: أي ينقاد ويخضع، والعروة الوثقى هي: لا إله إلا الله.

٥ - الصدق: وهو أن يقول هذه الكلمة صدقاً من قلبه، كما قال ﷺ: «**ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله صدقاً من قلبه إلا حرّمه الله على النار**»(٢).

٦ - الإخلاص: وهو تصفية العمل من جميع شوائب الشرك، بأن لا يقصد بقولها طمعاً من مطامع الدنيا. قال ﷺ: «**إن الله حرّم على النار من قال لا إله إلا الله، يبتغي بذلك وجه الله**»(٣).

٧ - المحبة لهذه الكلمة، ولماتدلّ عليه، ولأهلها العاملين بها. قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾(٤).

---

(١) سورة لقمان: الآية: ٢٢.

(٢) أخرجه البخاري ومسلم.

(٣) أخرجه البخاري ومسلم.

(٤) سورة البقرة: الآية: ١٦٥.

فأهل لا إله إلا الله يحبون الله حباً خالصاً، وأهل الشرك يشركون فيحبون مع الله غيره من المعبودات الأخرى، وهذا ينافي معنى لا إله إلا الله.

ز - معنى العبادة:

هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة، مثل محبة الله ورسوله ﷺ، والخوف من الله، والتوكل على الله، وسؤال الله تعالى، والصلاة، والزكاة، وبر الوالدين، وذكر الله تعالى، وجهاد الكفار والمنافقين، وغير ذلك.

فأنواع العبادة كثيرة تشمل كل أنواع الطاعات كتلاوة القرآن، والإحسان إلى الفقراء والمحتاجين، والصدق، والأمانة، والكلمة الطيبة.

والعبادة شاملة لكل تصرفات المؤمن إذا نوى بها التقرب إلى الله تعالى، بل لو أكل أحدنا أو شرب أو نام بقصد التقوّي على طاعة الله تعالى، فإنه يثاب على ذلك، فهذه العادات مع النية الصالحة والقصد الصحيح تصير عبادات يثاب عليها، فليست العبادة قاصرة على الشعائر المعروفة كالصلاة والصيام ونحوهما.

ح - إن العبادة هي التي خلق الله الخلق من أجلها، قال تعالى:
﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم

﴿مِن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ۝٥٧ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾[1].

فأخبر سبحانه أن الحكمة من خلق الجن والإنس هي قيامهم بعبادة الله، والله تعالى غني عن عبادتهم، وإنما هم المحتاجون إلى عبادته، لفقرهم إلى الله تعالى.

إن فقر العبد إلى الله بأن يعبد الله لا يشرك به شيئاً، أعظم من فقره وحاجته إلى الماء والطعام.

إن القلب إذا ذاق طعم عبادة الله تعالى والإخلاص له، لم يكن عنده شيء قط أحلى من ذلك، ولا ألذّ ولا أطيب، ولا يخلص أحد من آلام الدنيا ومشاكلها إلا بتحقيق العبودية لله تعالى.

ط - أركان العبادة:

إن العبادة التي أمر الله بها قائمة على ركنين مهمين:

الأول: كمال الذل والخوف، والثاني: كمال الحبّ.

فالعبادة التي فرضها الله على عباده لابد فيها من كمال الذل لله والخضوع له والخوف منه، مع كمال الحب وغايته، والرغبة إليه ورجائه.

---

(١) سورة الذاريات: الآيات: ٥٦-٥٨.

والمحبة وحدها التي لم يكن معها خوف ولا تذلل كمحبة الطعام والمال ليست بعبادة، وكذلك الخوف بدون محبة كالخوف من حيوان مفترس لا يعدّ عبادة، فإذا اجتمع الخوف والحب في العمل كان عبادة، والعبادة لا تكون إلا لله وحده.

ي - التوحيد سبب قبول العبادة:

إن العبادة التي أمر الله بها لا تسمى عبادة إلا مع توحيد الله تعالى، فلا تصح العبادة مع الشرك، ولا يوصف أحد بأنه عبد لله تعالى إلا مع تحقيقه التوحيد، وإفراد الله تعالى وحده بالعبادة، فمن عبد الله تعالى وأشرك معه غيره فليس عبداً لله.

فتوحيد الله تعالى، وإخلاص العبادة لله وعدم الإشراك به هو الشرط في قبول العبادة عند الله، إضافة إلى أن العبادة لا تكون مقبولة إلا بموافقة الشرع، وعلى وفق سنة المصطفى ﷺ.

فشرطا كل عمل ليكون مقبولاً عند الله تعالى هما:

١ - أن لا يعبد إلا الله وحده (وهو التوحيد).

٢ - أن لا يعبد إلا بما أمر الله به (وهو الاتباع لرسول الله ﷺ).

كما قال تعالى: ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[1].

(١) سورة البقرة: الآية: ١١٢.

ومعنى ﴿ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ ﴾ أي حقق التوحيد فأخلص عبادته لله، ومعنى ﴿ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾، أي متبع لرسول الله ﷺ.

ك - الشرك:

الشرك يناقض الإيمان بألوهية الله وحده، وإذا كان الإيمان بألوهية الله تعالى وحده، وإفراد الله بالعبادة أهم الواجبات وأعظمها، فإن الشرك أكبر المعاصي عند الله تعالى، فهو الذنب الوحيد الذي لا يغفره الله، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾[2].

ولما سئل رسول الله ﷺ عن أي الذنب أعظم عند الله؟ قال: «أن تجعل لله نداً وهو خلقك»[3].

والشرك يفسد الطاعات ويبطلها كما قال سبحانه: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾[4].

ويوجب الشرك لصاحبه الخلود في نار جهنم، حيث قال تعالى:

---

(١) سورة النساء: الآية: ٤٨.

(٢) سورة لقمان: الآية: ١٣.

(٣) أخرجه البخاري ومسلم.

(٤) سورة الأنعام: الآية: ٨٨.

﴿ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ﴾[1].

والشرك نوعان: أكبر وأصغر.

والشرك الأكبر: وهو أن يصرف العبد إحدى العبادات لغير الله تعالى، فكل قول أو عمل يحبه الله تعالى، فصرفه لله توحيد وإيمان، وصرفه لغيره شرك وكفر.

ومثال هذا الشرك: أن يسأل غير الله رزقاً أو صحة، أو يتوكل على غير الله، أو يسجد لغير الله.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[3].

وقال تعالى: ﴿ فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟ ﴾[4].

فإذا كان الدعاء والتوكل والسجود من العبادات التي أمر الله بها، فمن صرفها لله كان موحداً مؤمناً، ومن صرفها لغير الله كان مشركاً كافراً.

والشرك الأصغر: هو كل قول أو عمل يكون وسيلة إلى الشرك

---

(١) سورة المائدة: الآية ٧٢.

(٢) سورة غافر: الآية: ٦٠.

(٣) سورة المائدة: الآية: ٢٣.

(٤) سورة النجم: الآية: ٦٢.

الأكبر، وطريقاً للوقوع فيه .

ومثاله: اتخاذ القبور مساجد، وهو أن يصلي عند القبور، أو يبني مسجداً على أحد القبور، فهذا محرم، وصاحبه متوّعد باللعن والطرد والإبعاد عن رحمة الله تعالى، لقوله ﷺ: **«لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»**[1].

فاتخاذ القبور مساجد محرم لا يجوز، ووسيلة لدعاء الموتى وسؤالهم، ودعاء الموتى شرك أكبر.

٤ - الإيمان بأسماء الله وصفاته

أ - وهو إثبات ما أثبته الله لنفسه في كتابه أو سنة رسوله ﷺ من الأسماء والصفات على الوجه اللائق بالله تعالى.

وهو سبحانه ليس له مثيل في أسمائه وصفاته، كما قال تعالى: ﴿ فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾[2]، فالله تعالى منزّه عن مماثلة أحد من مخلوقاته في جميع أسمائه وصفاته.

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم.

(٢) سورة الشورى: الآية: ١١.

وأسماء الله تعالى كثيرة، منها: الرحمن، البصير، العزيز.

قال تعالى: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[(١)].

وقال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾[(٢)].

وقال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[(٣)].

ب – ثمرات الإيمان بأسماء الله وصفاته:

من ثمرات الإيمان بأسماء الله وصفاته ما يلي:

١ – التعرّف على الله تعالى، فمن آمن بأسماء الله وصفاته ازداد معرفة بالله تعالى، فيزداد إيمانه بالله يقيناً، ويقوى توحيده لله تعالى.

٢ – الثناء على الله بأسمائه الحسنى، وهذا من أفضل أنواع الذكر، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾[(٤)].

٣ – سؤال الله ودعاؤه بأسمائه وصفاته، كما قال سبحانه: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾[(٥)].

---

(١) سورة الفاتحة: الآية: ٣.

(٢) سورة الشورى: الآية: ١١.

(٣) سورة لقمان: الآية: ٩.

(٤) سورة الأحزاب: الآية: ٤١.

(٥) سورة الأعراف: الآية: ١٨٠.

ومـــثـــال ذلك أن يقـــول : اللهم إني أســـالك بأنك الرزاق فارزقني . . .

٤ – السعادة والحياة الطيبة في الدنيا، ونعيم الجنة في الآخرة.



آثار الإيمان بالله تعالى

إن الإيمان بالله تعالى له آثار طيبة، في الدنيا والآخرة، فإن خيرات الدنيا والآخرة، ودفع الشرور كلها من آثار هذا الإيمان.

ومن آثار الإيمان ما يلي:

١ - أن الله يدفع عن المؤمنين جميع المكاره، وينجيهم من الشدائد، ويحفظهم من مكايد الأعداء، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾(١).

٢ - أن الإيمان سبب الحياة الطيبة والسعادة والسرور. قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾(٢).

٣ - أن الإيمان يطهّر النفوس من الخرافات، فمن آمن بالله تعالى حقاً فإنه يعلّق أمره بالله تعالى وحده، فهو رب العالمين، وهو الإله الحق لا إله غيره، فلا يخاف من مخلوق، ولا يعلّق قلبه بأحد من الناس، ومن ثم يتحرر من الخرافات والأوهام.

---

(١) سورة الحج: الآية: ٣٨.

(٢) سورة النحل: الآية: ٩٧.

٤ - من آثار الإيمان الفوز والفلاح، وإدراك كل مطلوب والسلامة من كل مرهوب، كما قال تعالى عن المؤمنين: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[1].

٥ - وأعظم آثار الإيمان: الحصول على مرضاة الله تعالى، ودخول الجنة، والفوز بالنعيم المقيم، والرحمة الكاملة.



(١) سورة البقرة: الآية: ٥.

أسئلة على المقدمة والإيمان بوجود الله وربوبيته

س ١ – ما معنى العقيدة والشريعة ؟

س ٢ – ما أسس العقيدة الإسلامية مع الدليل ؟

س ٣ – اذكر الدليل على أن العقيدة الإسلامية أهم الواجبات .

س ٤ – اذكر دليلاً على كل من :

- العقيدة الإسلامية تحقق الأمن والسعادة .
- العقيدة الإسلامية تحقق الرخاء .
- العقيدة الإسلامية سبب التمكين في الأرض .

س ٥ – ما معنى الإيمان بالله ؟ وماذا يتضمن ؟

س ٦ – هل الإقرار بوجود الله تعالى أمر فطري ؟ مع التعليل .

س ٧ – ما معنى قوله تعالى : ﴿ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴾[1].

س ٨ – اذكر دليلاً على انتظام الكون ودقته .

س ٩ – ما معنى الإيمان بربوبية الله تعالى ؟

س ١٠ – ما معنى رب العالمين ؟

---

(١) سورة الطور : الآية : ٣٥.

س ١١ - هل كان مشركو العرب مقرين بربوبية الله ؟ مع الدليل .

س ١٢ - اذكر دليلاً على خضوع الكون لله وانقياده له .

س ١٣ - ماذا يوجب علينا الإيمان بربوبية الله تعالى ؟



أسئلة على الإيمان بألوهية الله تعالى

س ١ - ما معنى الإيمان بألوهية الله تعالى؟

س ٢ - تحدّث عن أهمية الإيمان بألوهية الله تعالى مع ذكر الدليل.

س ٣ - ما معنى لا إله إلا الله ؟

س ٤ - اذكر أركان لا إله إلا الله مع بيان معنى تلك الأركان.

س ٥ - وضّح معنى النفي والإثبات في النصوص الآتية:

- ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾[1].
- ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾[2].
- ﴿ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ (٢٦) إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي ﴾[3].

س ٦ - من شروط لا إله إلا الله: العلم. اذكر الدليل عليه.

س ٧ - اذكر بقية شروط لا إله إلا الله مع الدليل لكل شرط.

س ٨ - عرّف العبادة مع التمثيل، وهل العبادة محصورة في الشعائر المعهودة؟ وضّح لما تقول.

---

(١) سورة النساء: الآية: ٣٦.

(٢) سورة الإسراء: الآية: ٢٣.

(٣) سورة الزخرف: الآيتان: ٢٦، ٢٧.

س ٩ - تحدّث عن حاجتنا إلى عبادة الله وما فيها من سرور ونعيم.

س ١٠ - ما أركان العبادة ؟ مع التوضيح.

س ١١ - أكمل:

- إن العبادة التي أمر الله بها لا تسمى عبادةإلا مع . . .

- شرطا العمل المقبول عند الله. . . . . . . ، والدليل. . . . . . .

س ١٢ - وضّح خطورة الشرك في الدنيا والآخرة مع الأدلة.

س ١٣ - عرِّف الشرك الأكبر مع التمثيل.

س ١٤ - عرِّف الشرك الأصغر مع التمثيل.

❁ ❁ ❁

أسئلة على الإيمان بأسماء الله وصفاته، وآثار الإيمان بالله

س ١ - ما معنى الإيمان بأسماء الله وصفاته ؟ واذكر الأدلة لما تقول.

س ٢ - اذكر ثمرتين من ثمرات الإيمان بأسماء الله وصفاته.

س ٣ – أكمل :

- من آثار الإيمان بالله أن الله يدفع عن المؤمنين جميع المكاره والدليل . . . .

- من آثار الإيمان بالله أن الإيمان سبب الحياة الطيبة والدليل . . . .

س ٤ – كيف يطهّر الإيمانُ النفوس من الخرافات ؟

س ٥ – اذكر الدليل على أن الإيمان سبب الفوز والفلاح .



مقرر التوحيد للسنة الثانية الإعدادية

١ - الإيمان بالملائكة

أ - معنى الإيمان بالملائكة:

- التصديق الجازم بوجود الملائكة، وأنهم نوع من مخلوقات الله، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

قال تعالى: ﴿ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴾[1].

- والإيمان بالملائكة يتضمن أربعة أمور:

١ - الإيمان بوجودهم.

٢ - الإيمان بمن علمنا اسمه منهم كجبريل عليه السلام، ومن لم نعلم اسمه نؤمن بهم إجمالاً.

٣ - الإيمان بما علمنا من صفاتهم.

٤ - الإيمان بما علمنا من أعمالهم التي يقومون بها بأمر الله تعالى كتسبيحه والتعبد له ليلاً ونهاراً بدون تعب أوفتور.

- والإيمان بالملائكة ركن من أركان الإيمان.

---

(١) سورة الأنبياء: الآيتان: ٢٦: ٢٧.

قال تعالى: - ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ﴾[1].

وقال ﷺ عن الإيمان: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره»[2].

ب - صفات الملائكة:

- من صفات الملائكة الخَلْقية ما ذكره رسول الله ﷺ من أنهم خلقوا من نور، فقال عليه الصلاة والسلام: «خلقت الملائكة من نور...»[3].

- وأخبر الله تعالى أنه جعل للملائكة أجنحة يتفاوتون في أعدادها فقال سبحانه:

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَـٰثَ وَرُبَـٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[4].

ورأى النبي ﷺ جبريل عليه السلام له ستمائة جناح[5].

---

(١) سورة البقرة: الآية: ٢٨٥.

(٢) أخرجه مسلم.

(٣) أخرجه مسلم.

(٤) سورة فاطر: الآية: ١.

(٥) أخرجه البخاري ومسلم.

ـ وقد يتحول الملك بقدرة الله تعالى إلى هيئة رجل، كما حصل لجبريل عليه السلام حين أرسله الله إلى مريم على صورة بشر، وكذلك الملائكة الذين أرسلهم الله تعالى إلى إبراهيم ولوط عليهما السلام كانوا على صورة رجال.

ـ إن الملائكة عالم غيبي مخلوقون عابدون لله تعالى، فليس لهم من صفات الربوبية والألوهية شيء، بل هم عباد الله منقادون تماماً لطاعة الله، كما قال سبحانه عنهم: ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[1].

جـ - أنواع الملائكة وأعمالهم:

إن للملائكة أعمالاً يقومون بها في هذا العالم، وهم أنواع، ولكل نوع منهم عمل، فمنهم:

١ - الموكل بالوحي من الله تعالى إلى رسله عليهم السلام، وهو جبريل عليه السلام.

٢ -الموكل بالمطر وتصاريفه.

٣ - الموكل بالصور[2]، وهو إسرافيل عليه السلام.

---

(١) سورة التحريم: الآية: ٦.

(٢) الصور: قرن ينفخ فيه.

٤ - الموكل بقبض الأرواح، وهو ملك الموت وأعوانه.

٥ - الموكلون بحفظ عمل العبد وكتابته سواءً كان خيراً أو شراً، وهم الكرام الكاتبون.

٦ - الموكلون بحفظ العبد في إقامته وسفره، ونومه ويقظته، وفي جميع حالاته، وهم المعقبات.

- ومنهم خزنة الجنة، ومنهم خزنة النار، ومنهم ملائكة متنقلون يتبعون مجالس الخير والذكر، ومنهم الموكل بالجبال، ومنهم ملائكة صفوف لا يفترون، وقيام لله لا يتعبون، وما يعلم جنود ربك إلا هو سبحانه.

د - آثار الإيمان بالملائكة:

للإيمان بالملائكة آثار عظيمة في حياة المؤمن، نذكر منها ما يلي:

١ - العلم بعظمة الله وقوته وكمال قدرته، فإن عظمة المخلوق من عظمة الخالق، فيزيد المؤمن تقديراً لله وتعظيماً له، حيث يخلق الله تعالى من النور ملائكة ذوي أجنحة.

٢ - الاستقامة على طاعة الله تعالى، فمن آمن بأن الملائكة تكتب أعماله كلها فإن هذا يوجب خوفه من الله تعالى، فلا يعصيه، لا في

العلانية، ولا في السر.

٣ - الصبر على طاعة الله، والشعور بالأنس والطمأنينة عندما يوقن المؤمن أن معه في هذا الكون الفسيح ألوفاً من الملائكة تقوم بطاعة الله على أحسن حال وأكمل شأن.

٤ - شكر الله تعالى على عنايته ببني آدم، حيث جعل من الملائكة من يقوم بحفظهم وحمايتهم.

٥ - الانتباه إلى أن هذه الدنيا فانية لا تدوم، حين يتذكر ملك الموت المأمور بقبض الأرواح حين يتوفاها الله، ومن ثم يحرص على الاستعداد لليوم الآخر بالإيمان والعمل الصالح.



الإيمان بالكتب

أ - معنى الإيمان بالكتب :

التصديق الجازم بأن لله تعالى كتباً أنزلها على رسله إلى عباده، وأن هذه الكتب كلام الله تعالى تكلّم بها حقيقة كما يليق به سبحانه، وأن هذه الكتب فيها الحق والنور والهدى للناس في الدارين.

والإيمان بالكتب يتضمن ثلاثة أمور :

الأول : الإيمان بأن نزولها من عند الله حقاً.

الثاني : الإيمان بما سمّى الله من كتبه كالقرآن الكريم الذي نزل على نبينا محمد ﷺ ، والتوراة التي أنزلت على موسى عليه السلام، والإنجيل الذي أنزل على عيسى عليه السلام .

الثالث : تصديق ما صح من أخبارها كأخبار القرآن .

والإيمان بالكتب أحد أركان الإيمان، كما قال سبحانه : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ﴾[١] .

فأمر الله بالإيمان به وبرسوله وبالكتاب الذي نزّل على

---

(١) سورة النساء: الآية: ١٣٦ .

رســـولـه ﷺ وهو القـرآن، كـمـا أمر بالإيمان بالكتب المنزلة من قبل القرآن.

وقـال ﷺ عن الإيمـان: **«أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره»** (١).

ب - مزايا القرآن الكريم:

إن القــرآن الكريم هـو كـلام الله تعـالى المنزل على نبـينا وقـدوتنا مـحـمـد ﷺ، ومن ثم فـإن المؤمن يعـظّم هذا الكتـاب، ويسـعى إلى التمسك بأحكامه، وتلاوته وتدبّره.

وحسبنا أن هذا القرآن هو هادينا في الدنيا، وسبب فوزنا في الآخرة.

وللقرآن الكريم مزايا كثيرة وخصائص متعددة ينفرد بها عن الكتب السماوية السابقة، منها:

١ - أن القـرآن الكريم قـد تضـمّـن خـلاصـة الأحكام الإلهـيـة، وجـاء مؤيداً ومصدقاً لما جاء في الكتب السابقة من الأمر بعبادة الله وحده.

قــال تعـــالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾(٢).

---

(١) أخرجه مسلم.

(٢) سورة المائدة: الآية: ٤٨.

ومعنى ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ أي يصدّق هذا القرآن ما في هذه الكتب من الصحيح، ومعنى «مهيمناً عليه»: أي مؤتمناً وشاهداً على ما قبله من الكتب.

٢ - أن هذا القرآن العظيم يجب على جميع الناس التمسك به، ويتعيّن على جميع الخلق اتباع القرآن والعمل به، بخلاف الكتب السابقة فهي لأقوام معينين. قال تعالى: ﴿ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ﴾[1].

٣ - أن الله تعالى قد تكفّل بحفظ القرآن الكريم، فلم تمتد إليه يد التحريف، ولا تمتد إليه، كما قال سبحانه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[2].

جـ - واجبنا نحو القرآن الكريم:

إذا عرفنا بعض المزايا العظيمة والخصائص الفريدة لهذا القرآن الكريم، فما واجبنا نحو القرآن؟

- يجب علينا محبة القرآن، وتعظيم قدره واحترامه إذ هو كلام الخالق عز وجل، فهو أصدق الكلام وأفضله.

- ويجب علينا تلاوته وقراءته، وأن نتدبّر آيات القرآن وسوره،

---

(١) سورة الأنعام: الآية ١٩.

(٢) سورة الحجر: الآية: ٩.

وأن نتفكر في مواعظ القرآن وأخباره وقصصه.

- ويجب علينا اتباع أحكامه، والطاعة لأوامره وآدابه.

سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي ﷺ، فقالت: كان خلقه القرآن[1].

ومعنى الحديث أن الرسول ﷺ هو التطبيق العملي لأحكام القرآن وشرائعه، فقد حقق ﷺ كمال الاتباع لهدي القرآن، ومن ثمّ يتعيّن علينا الاقتداء برسول الله ﷺ، فهو القدوة الحسنة لكل واحد منا، كما قال سبحانه: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾[2].

د - تحريف الكتب السابقة:

أخبرنا الله تعالى في القرآن الكريم أن أهل الكتاب من اليهود والنصارى قد حرّفوا كتبهم، فلم تعد في صورتها التي أنزلها الله تعالى.

فحرّف اليهود التوراة، وبدّلوها وغيّروها، وتلاعبوا بأحكام التوراة، قال تعالى: ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾[3].

---

(١) أخرجه مسلم.

(٢) سورة الأحزاب: الآية: ٢١.

(٣) سورة النساء: الآية: ٤٦.

كما حرّف النصارى الإنجيل، وبدّلوا أحكامه، قال تعالى عن النصارى: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾(1).

فليست التوراة الموجودة الآن هي التوراة التي أنزلت على موسى عليه السلام، ولا الإنجيل الموجود الآن هو الإنجيل الذي أنزل على عيسى عليه السلام.

إن التوراة والإنجيل التي في أيدي أهل الكتاب تشتمل على عقائد فاسدة، وأخبار باطلة، وحكايات كاذبة، فلا نصدِّق من هذه الكتب إلا ما صدّقه القرآن الكريم، أو السنة الصحيحة، ونكذِّب ما كذّبه القرآن والسنة.

هـ - آثار الإيمان بالكتب:

للإيمان بالكتب آثار متعددة نذكر منها:

١ - العلم بعناية الله تعالى بعباده، وكمال رحمته حيث أنزل لكل قوم كتاباً يهديهم به، ويحقق لهم السعادة في الدنيا والآخرة.

---

(١) سورة آل عمران: الآية: ٧٨.

٢ - العلم بحكمة الله تعالى في شرعه، حيث شَرَع لكل قوم ما يناسب أحوالهم ويلائم أشخاصهم، كما قال الله تعالى: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾[1].

٣ - شكر نعمة الله في إنزال تلك الكتب، فهذه الكتب نور وهدى في الدنيا والآخرة، ومن ثم فيتعيّن شكر الله على هذه النعم العظيمة.

❋ ❋ ❋

الإيمان بالرسل

أ- حاجة الناس إلى الرسالة:

الرسالة ضرورية للعباد، لابدّ لهم منها، وحاجتهم إليها فوق حاجتهم إلى كل شيء، والرسالة روح العالم ونوره وحياته، فأيّ صلاح للعالم إذا عدم الروح والحياة والنور؟ والدنيا مظلمة إلا ما طلعت عليه شمس الرسالة، ولا سبيل إلى السعادة والفلاح في الدارين إلا على أيدي الرسل، ولا سبيل إلى معرفة الطيب والخبيث على التفصيل إلا من طريقهم.

لقد سمى الله رسالته روحاً، والروح إذا عدم فقدت الحياة، قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِى

(١) سورة المائدة: الآية: ٤٨.

مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ﴾(١) .

والإيمان بالرسل أحد أركان الإيمان، قال سبحانه : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾(٢) .

فدلّت الآية على وجوب الإيمان بجميع الرسل عليهم الصلاة والسلام دون تفريق، فلا نؤمن ببعض الرسل ونكفر ببعض كحال اليهود والنصارى .

وقال ﷺ عن الإيمان : «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره»(٣) .

وإن ما تعانيه الدول ـ التي يسمونها دولاً متقدمة ومتحضرة ـ من أنواع الاضطراب والهموم والشقاء والتفكك، إنما هو بسبب الإعراض عن الرسالة .

ب – معنى الإيمان بالرسل :

هو التصديق الجازم بأن الله بعث في كل أمة رسولاً منهم يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وأن الرسل كلهم صادقون مصدقون، أتقياء أمناء، هداة مهتدون، وأنهم بلّغوا جميع

---

(١) سورة الشورى : الآية : ٥٢ .

(٢) سورة البقرة الآية : ٢٨٥ .

(٣) أخرجه مسلم .

ما أرسلهم الله به، فلم يكتموا ولم يغيّروا، ولم يزيدوا فيه من عند أنفسهم حرفاً ولم ينقصوه، كما قال سبحانه: ﴿ فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾(١).

وأن جميع الأنبياء كلهم كانوا على الحق المبين، وأنه قد اتفقت دعوتهم إلى عقيدة التوحيد، كما قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾(٢).

وقد تختلف شرائع الأنبياء في الفروع من الحلال والحرام، كما قال الله تعالى: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾(٣).

والإيمان بالرسل يتضمن أربعة أمور:

الأول: الإيمان بأن رسالتهم حقّ من الله تعالى، فمن كفر برسالة واحد منهم فقد كفر بالجميع.

الثاني: الإيمان بكل من سمى الله من الأنبياء، مثل: محمد وإبراهيم وموسى وعيسى ونوح عليهم الصلاة والسلام، وأما من لم نعلم اسمه منهم فنؤمن به إجمالاً.

الثالث: تصديق ما صح من أخبار الرسل.

---

(١) النحل: الآية: ٣٥.

(٢) سورة النحل: الآية: ٣٦.

(٣) سورة المائدة: الآية: ٤٨.

الرابع: العمل بشريعة الرسول الذي أرسل إلينا وهو أفضلهم وخاتمهم محمد ﷺ.

جـ - تعريف النبي والرسول:

النبي لغة: المخبِر، مشتق من النبأ وهو الخبر، فالنبي مخبر عن الله تعالى أو مشتق من النّبْوة وهي ما ارتفع من الأرض، فالنبيّ أشرف الخلق وأرفعهم منزلة.

وأما تعريف النبيّ اصطلاحاً: فهو إنسان حرّ، ذكر، اختاره الله وخصّه بتبليغ الوحي إليه.

والرسول لغةً: المتابع لأخبار من أرسله.

وأما تعريف الرسول اصطلاحاً: فهو إنسان حر ذكر، نبّأه الله تعالى بشرع، وأمره بتبليغه إلى قوم مخالفين.

- وأما الفرق بينهما فإن الرسول أخص من النبي، فكل رسول نبي، وليس كل نبي رسولاً، فالرسول يؤمر بتبليغ الشرع إلى من خالف دين الله، أو لا يعلم دين الله، وأما النبي فيبعث بالدعوة لشرع من قبله.

د - صفات الرسل وآياتهم:

من صفات الرسل عليهم السلام أنهم بشر، فيحتاجون لما يحتاج إليه البشر من الطعام والشراب.

قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡ ﴾[1].

كما أن الرسل يصيبهم ما يصيب البشر من الأمراض، ويأتيهم الموت كسائر الخلق.

فليس لهم من خصائص الربوبية والألوهية شيء، ولكنهم بشر بلغوا الكمال في الخلقة الظاهرة، كما بلغوا الذروة في كمال الأخلاق، كما أنهم خير الناس نسباً ولهم من العقول الراجحة، واللسان المبين ما يجعلهم أهلاً لتحمل تبعات الرسالة والقيام بأعباء النبوة.

وتظهر لنا الحكمة من إرسال الرسل بشراً، وذلك حتى تتمثل القدوة للبشر في واحد من جنسهم، ومن ثم فإن اتباع الرسول والاقتداء به هو في مقدورهم وفي حدود طاقتهم.

ومن صفات الرسل أن الله خصهم بالوحي دون بقية الناس، كما قال سبحانه:

﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ ﴾[2].

فقد اختارهم الله واصطفاهم من بين سائر الناس، وكما قال تعالى:

---

(١) سورة الأنبياء: الآية: ٧.

(٢) سورة الكهف: الآية: ١١٠.

﴿ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾[١].

ومن صفات الرسل أنهم معصومون فيما يبلِّغون عن الله، فهم لا يخطئون في التبليغ عن الله، ولا يخطئون في تنفيذ ما أوحى الله به إليهم.

ومن صفات الرسل: الصدق، فالرسل عليهم السلام صادقون في أقوالهم وأعمالهم، قال تعالى: ﴿ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾[٢].

ومن صفاتهم: الصبر، فالرسل كانوا مبشرين ومنذرين، يدعون إلى دين الله تعالى، وقد أصابتهم صنوف الأذى وأنواع المشاق، ومع ذلك فقد صبروا وتحمّلوا في سبيل إعلاء كلمة الله، قال تعالى: ﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ ﴾[٣].

وأما آيات الرسل فإن الله تعالى قد أيّد رسله عليهم السلام بالمعجزات البينة والبراهين القاطعة الدالة على صدقهم، وصحة نبوتهم ورسالتهم، فأجرى الله على أيدي رسله المعجزات الخارقة التي ليست في مقدور البشر من أجل تقرير صدقهم وإثبات نبوتهم.

---

(١) سورة الأنعام: الآية: ١٢٤.

(٢) سورة يس: الآية: ٥٢.

(٣) سورة الأحقاف: الآية: ٣٥.

وتعريف آيات الرسل ومعجزاتهم: هي أمور خارقة للعادة يظهرها الله تعالى على أيدي أنبيائه ورسله على وجه يعجز البشر عن الإتيان بمثله.

ومن أمثلة تلك المعجزات والآيات: إخبار عيسى عليه السلام قومه بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم، ومثل تحويل عصا موسى عليه السلام حية، ومثل انشقاق القمر لنبينا محمد ﷺ.

هـ - الحكمة من إرسال الرسل:

- أرسل الله الرسل لتعريف الناس بمعبودهم الحق، ولدعوتهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له.

- وأرسل الله الرسل لإقامة الدين، والنهي عن التفرّق فيه، يقول تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ﴾[١].

- وأرسل الله للتبشير والإنذار، فقال سبحانه: ﴿وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾[٢].

---

(١) سورة الشورى: الآية: ١٣.

(٢) سورة الكهف: الآية: ٥٦.

وتبشير الرسل وإنذارهم دنيوي وأخروي، فهم في الدنيا يبشرون الطائعين بالحياة الطيبة: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾[1].

ويحذرونهم العذاب والهلاك الدنيوي: ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُواْ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾[2].

وفي الآخرة يبشرون الطائعين بالجنة ونعيمها: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾[3].

ويخوّفون المجرمين والعصاة عذاب الله في الآخرة: ﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾[4].

- وأرسل الله الرسل لإعطاء الأسوة الحسنة للناس في السلوك القويم، والأخلاق الفاضلة والعبادة الصحيحة، كما قال تعالى في

---

(١) سورة النحل: الآية: ٩٧.

(٢) سورة فصلت : الآية: ١٣

(٣) سورة النساء: الآية: ١٣.

(٤) سورة النساء: الآية: ١٤.

شأن نبينا محمد ﷺ: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾(١).

و - الإيمان بمحمد ﷺ نبياً ورسولاً:

- نؤمن بأن محمداً ﷺ هو عبد الله ورسوله، وأنه سيّد الأولين والآخرين، وهو خاتم الأنبياء فلا نبي بعده، وقد بلّغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده.

- ويجب أن نصدقه فيما أخبر به، ونطيعه فيما أمر، ونبتعد عما نهى عنه وزجر، وأن نعبد الله على وفق سنته ﷺ، وأن نقتدي به دون غيره، قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾(٢).

- ويجب أن نقدّم محبة النبي ﷺ على محبة الوالد والولد وجميع الناس كما قال ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من والده وولده والناس أجمعين»(٣).

ومحبته الصادقة تكون باتباع سنته والاقتداء بهديه.

والسعادة الحقيقية والاهتداء التام لا يتحقق إلا بطاعته، كما قال

---

(١) سورة الأحزاب: الآية: ٢١.

(٢) سورة الأحزاب: الآية: ٢١.

(٣) أخرجه البخاري ومسلم.

سبحانه: ﴿ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾(١).

- يجب علينا قبول ما جاء به النبي ﷺ ، وأن ننقاد لسنته، وأن نجعل هديه محل إجلال وتعظيم، كما قال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾(٢).

- علينا أن نحذر من مخالفة أمره ﷺ ؛ لأن مخالفة أمره سبب للفتنة والضلال والعذاب الأليم، حيث قال تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾(٣).

ز - خصائص الرسالة المحمدية:

تختص الرسالة المحمدية عن الرسالات السابقة بجملة من الخصائص، نذكر منها :

- الرسالة المحمدية خاتمة للرسالات السابقة، قال تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ

---

(١) سورة النور: الآية: ٥٥.

(٢) سورة النساء: الآية: ٦٥.

(٣) سورة النور: الآية: ٦٤.

﴿وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾(1).

- الرسالة المحمدية ناسخة للرسالات السابقة، فلا يقبل الله من أحد ديناً إلا باتباع محمد ﷺ، ولا يصل أحد إلى نعيم الجنة إلا من طريقه، فهو ﷺ أكرم الرسل، وأمته خير الأمم، وشريعته أكمل الشرائع.

قال تعالى: ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾(2).

وقال ﷺ: «والذي نفس محمد بيده، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار»(3).

- الرسالة المحمدية عامة إلى الثقلين: الجن والإنس.

قال تعالى: حكاية عن قول الجن: ﴿يَٰقَوۡمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ﴾(4).

وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا

---

(1) سورة الأحزاب: الآية: ٤٠.

(2) سورة آل عمران: الآية: ٨٥.

(3) أخرجه مسلم.

(4) سورة الأحقاف: الآية: ٣١.

﴿وَنَذِيرًا﴾[1].

وقال ﷺ: «فُضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً، وأرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون»[2].

جـ - آثار الإيمان بالرسل:

للإيمان بالرسل آثار عظيمة، نذكر منها:

١ - العلم برحمة الله تعالى وعنايته بعباده حيث أرسل الرسل إليهم ليهدوهم إلى الطريق الصحيح، ويبينوا لهم كيف يعبدون الله؛ لأن العقل البشري لا يستقل بمعرفة ذلك، قال تعالى عن نبينا محمد ﷺ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ﴾[3].

٢ - شكره تعالى على هذه النعمة الكبرى.

٣ - محبة الرسل عليهم الصلاة والسلام وتعظيمهم والثناء عليهم بما يليق بهم؛ لأنهم قاموا بعبادة الله وتبليغ رسالته والنصح لعباده.

٤ - اتباع الرسالة التي جاءت بها الرسل من عند الله، والعمل بها،

---

(١) سورة سبأ: الآية: ٢٨.

(٢) أخرجه مسلم.

(٣) سورة الأنبياء: الآية: ١٠٧.

فيتحقق للمؤمنين في حياتهم الخير والهداية والسعادة في الدارين .

قال تعالى : ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾[1] .

❁ ❁ ❁

(١) سورة طه : الآيتان : ١٢٣ ، ١٢٤ .

اسئله عن الإيمان بالملائكة

س ١ – ما معنى الإيمان بالملائكة ؟

س ٢ – ماذا يتضمن الإيمان بالملائكة ؟

س ٣ – الإيمان بالملائكة أحد أركان الإيمان. اذكر الدليل على ذلك.

س ٤ – أكمل ما يلي :

- خلق الله الملائكة من . . . . والدليل . . . .

- جعل الله للملائكة أجنحة، والدليل . . . .

- قد يتحول الملك بقدرة الله إلى هيئة رجل، ومثاله . . . .

- الملائكة عباد الله فلا يخالفون أمره، والدليل . . . .

س ٥ – مَن الموكّل بالوحي ؟ ومَن الموكّل بالنفخ في الصور؟

س ٦ – مَنِ الكرام الكاتبون ؟ ومَن المعقبات ؟

س ٧ – اذكر أربعة آثار للإيمان بالملائكة ؟

❁ ❁ ❁

أسئله عن الإيمان بالكتب

س ١ – ما معنى الإيمان بالكتب ؟

س ٢ – ماذا يتضمن الإيمان بالكتب ؟

س ٣ – الإيمان بالكتب أحد أركان الإيمان . اذكر الدليل على ذلك .

س ٤ – من مزايا القرآن الكريم أنه تضمّن خلاصة الأحكام الإلهية . اذكر الدليل على ذلك مع التوضيح .

س ٥ – أكمل :

- يجب على جميع الناس اتباع القرآن ، والدليل . . . .
- تكفّل الله بحفظ القرآن ، والدليل . . . .

س ٦ – ما واجبنا نحو القرآن الكريم ؟

س ٧ – ما معنى هذا الحديث : **«كان خلقه القرآن»**؟

س ٨ – هل حرّف اليهود والنصارى كتبهم؟ واذكر الدليل لما تقول .

س ٩ – اذكر آثار الإيمان بالكتب .



أسئله عن الإيمان بالرسل

س ١ – تحدّث عن حاجة الناس إلى الرسالة.

س ٢ – أكمل: سمى الله رسالته روحاً، والروح إذا عدم. . . . ، والدليل . . . . .

س ٣ – ما معنى الإيمان بالرسل؟

س ٤ – ماذا يتضمن الإيمان بالرسل؟

س ٥ – اذكر الدليل على أن الإيمان أحد أركان الإيمان.

س ٦ – أكمل: النبي لغة. . . . والنبي اصطلاحاً هو. . . .

والرسول لغة. . . . والرسول اصطلاحاً هو . . . .

س ٧ – ما الفرق بين النبي والرسول؟

س ٨ – اذكر الدليل على أن الرسل بشر، وما الحكمة من إرسال الرسل بشراً؟

س ٩ – اذكر ثلاث صفات من صفات الرسل مع الدليل لكل صفة.

س ١٠ – عرِّف معجزة الرسول. واذكر مثالين على تلك المعجزات.

س ١١ - أرسل الله الرسل لإقامة الدين. اذكر دليلاً على ذلك.

س ١٢ - اشرح هذه العبارة مع التمثيل: أرسل الله الرسل مبشرين ومنذرين.

س ١٣ - اذكر دليلاً على ما يلي:

- يجب أن نقتدي بمحمد ﷺ.
- يجب أن نقدم محبة محمد ﷺ على جميع المحبوبات.
- الاهتداء الكامل لا يتحقق إلا بطاعة الرسول ﷺ.
- مخالفة أمر النبي ﷺ سبب للضلال والعذاب الأليم.

س ١٤ - الرسالة المحمدية خاتمة للرسالات السابقة. اذكر الدليل على ذلك.

س ١٥ - هل يقبل من اليهود أو النصارى ما هم عليه من دين؟ واذكر الدليل لما تقول.

س ١٦ - أكمل:

- الرسالة المحمدية عامة إلى الثقلين.... والدليل....
- قال النبي ﷺ: «فُضِلت على الأنبياء بست....».

س ١٧ - تحدّث عن آثار الإيمان بالرسل.

❁ ❁ ❁

الإيمان باليوم الآخر

أ- معنى الإيمان باليوم الآخر:

معناه التصديق الجازم بإتيانه لا محالة والعمل بموجب ذلك، ويدخل في ذلك الإيمان بأشراط الساعة وأماراتها التي تكون قبلها لا محالة، وبالموت وما بعده من فتنة القبر وعذابه ونعيمه، وبالنفخ في الصور وخروج الخلائق من القبور، وما في موقف القيامة من الأهوال والأفزاع، وتفاصيل المحشر ونشر الصحف، ووضع الموازين، وبالصراط والحوض والشفاعة وغيرها، وبالجنة ونعيمها الذي أعلاه النظر إلى وجه الله عز وجل، وبالنار وعذابها الذي أشده حجبهم عن ربهم عز وجل.

ب - اهتمام القرآن بهذا الركن وحكمته:

ولقد حفل القرآن الكريم بذكر اليوم الآخر، واهتم بتقريره في كل موقع، ونبّه إليه في كل مناسبة، وأكد وقوعه بشتى الأساليب العربية، ومن أنواع هذا الاهتمام بهذا اليوم العظيم في كتاب الله، أنه كثيراً ما ربط الإيمان به بالإيمان بالله عز وجل.

ومثاله في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾[1].

(١) سورة البقرة: الآية: ٢٣٢.

ـ ومن أنواعه أيضاً، إكثار القرآن من ذكر اليوم الآخر، حتى إنك لا تكاد تمر على صحيفة من صحائف القرآن إلا وتجد فيها حديثاً عن اليوم الآخر، وما سيكون فيه من الأحداث والأحوال، وبأساليب كثيرة ومتنوعة.

ـ ومن أنواع هذا الاهتمام أن الله قد سمى هذا اليوم بأسماء كثيرة ومتعددة؛ التي تدل على تحقق وقوع هذا اليوم مثل: الحاقة، والواقعة، والقيامة.

وبعض هذه الأسماء يدل على ما سيقع فيه من الأهوال مثل الغاشية والطامة والصاخة والقارعة.

ومن أسماء اليوم الآخر في القرآن: يوم الدين، ويوم الحساب، ويوم الجمع، ويوم الخلود، ويوم الخروج، ويوم الحسرة، ويوم التناد.

❏ وأما حكمة ذلك الاهتمام البالغ بهذا الركن فمنها: أن الإيمان باليوم الآخر له أشد الأثر في توجيه الإنسان وانضباطه والتزامه بالعمل الصالح وتقوى الله عز وجل.

ويشير إلى هذه الحكمة أسلوب القرآن في الربط بين الإيمان باليوم الآخر والعمل الصالح في كثير من الأحيان، من ذلك

قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾[1]، ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾[2].

ولعل من حكمة الاهتمام البالغ بالتذكير باليوم الآخر، كثرة نسيان البشر له، وغفلتهم عنه، بسبب تثاقلهم إلى الأرض، وحبهم لمتاع الدنيا، فيكون الإيمان به وبما فيه من عذاب ونعيم مخففاً من الغلو في حبّ الدنيا، ودافعاً إلى التنافس في فعل الطاعات، يقول تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾[3].

إنه لا شيء يرفع الإنسان من ثقلة الأرض - بعد الإيمان بالله - إلا الإيمان باليوم الآخر، الإيمان بأن كل متاع زائد يتنازل عنه الإنسان في الحياة الدنيا - طاعةً لله والتزاماً بأمره - يعوض عنه في الآخرة متاعاً أعلى وأخلد وأبقى، والإيمان في ذات الوقت بأن كل خروج على أمر الله في الحياة الدنيا - من أجل متاع الأرض الزائل - سيجازى عليه في الآخرة عذاباً أليماً.

(١) سورة التوبة: الآية: ١٨.

(٢) سورة الأنعام. الآية. ٩٢.

(٣) سورة التوبة: الآية: ٣٨.

وحين يؤمن الإنسان باليوم الآخر، فإنه سيوقن بأن كل نعيم في الدنيا لا يقاس إلى نعيم الآخرة، ولا يساوي من جهة أخرى غمسة واحدة من أجله في العذاب، وكل عذاب في الدنيا ـ في سبيل الله ـ لا يقاس إلى عذاب الآخرة، ولا يوازي من جهة أخرى غمسة واحدة من أجله في النعيم.

جـ - فتنة القبر:

نؤمن بأن الموت حق، قال تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾[1].

وهو أمر مشاهد لا يجهله أحد، وليس فيه شك ولا تردد، ونؤمن أن كل من مات أو قتل أو بأي سبب كان حتفه، أنّ ذلك بأجله لم ينقص منه شيئاً، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾[2].

ونؤمن بفتنة القبر: وهو سؤال الميت بعد دفنه عن ربه ودينه ونبيه، فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فيقول المؤمن: ربي الله وديني الإسلام ونبيي محمد ﷺ، ويضل الله الظالمين، فيقول الكافر: هَاه هَاه لا أدري، ويقول المنافق أو المرتاب لا أدري:

---

(١) سورة السجدة: الآية: ١١.

(٢) سورة الأعراف: الآية: ٣٤.

سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته .

ونؤمن بعذاب القبر ونعيمه ، فأما عذاب القبر فيكون للظالمين من النافقين والكافرين ، قال تعالي : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾[1] ، وقال تعالى في آل فرعون : ﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴾[2] .

وفي صحيح مسلم من حديث زيد بن ثابت عن النبي ﷺ قال : «**فلولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه**، ثم أقبل بوجهه فقال : **تعوذوا بالله من عذاب النار**، قالوا : نعوذ بالله من عذاب النار ، فقال **تعوذوا بالله من عذاب القبر**، قالوا : نعوذ بالله من عذاب القبر» .

وأما نعيم القبر فللمؤمنين الصادقين ، قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾[3] .

---

(١) سورة الأنعام : الآية : ٩٣ .

(٢) سورة غافر : الآية : ٤٦ .

(٣) سورة فصلت : الآية : ٣٠ .

وقـال تعـالى: ﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾[1].

وعن البراء بن عـازب أن النبي ﷺ قال في المؤمن إذا أجاب الملكين في قبره: «**ينادي منادٍ من السماء أن صدق عبدي فأفرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له باباً إلى الجنة، قال: فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره**». رواه أحمد وأبو داود من حديث البراء ابن عازب الطويل.

ولقد تواترت الأخبار عن رسول الله ﷺ في ثبوت عذاب القبر ونعيمه لمن كان لذلك أهلاً، وسؤال الملكين، فيجب اعتقاد ثبوت ذلك والإيمان به، ولانتكلم في كيفيته، إذ ليس للعقل وقوف على كيفيته، لكونه لا عهد له به في هذه الدار.

كما أن أحوال القبر من أمور الغيب التي لا يدركها الحس، ولو كـانت تدرك بالحس لفـاتت فـائدة الإيمان بالغيب، وزالت حكمـة التكليف، ولما تَدافـن الناس، كمـا قـال ﷺ: «**لـولا أن لا تَـدافـنـوا لدعـوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر مـا أسمع**»[2]، ولمّا كـانت هذه

---

(١) سورة الواقعة: الآيات: ٨٣ - ٨٩.

(٢) رواه مسلم.

الحكمة منتفية في حق البهائم سمعته وأدركته .

د - أشراط الساعة :

مما يجب الإيمان به ، أن نؤمن بأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن موعدها لا يعلمه إلا الله ، أخفاه عن الناس كلهم ، يقول تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[1] .

وقد ثبت عن رسول الله ﷺ أحاديث كثيرة في بيان علامات الساعة وأشراطها وأماراتها .

فقد صح عنه عليه الصلاة والسلام أنه ذكر للساعة علامات صغرى معظمها يدور حول فساد الناس ، وظهور الفتن بينهم ، وانحرافهم عن صراط الله المستقيم .

فمن العلامات الصغرى : ما جاء في حديث جبريل أنه سأل الرسول ﷺ عن الساعة ، فقال : «**ما المسئول عنها بأعلم من السائل، قال : فأخبرني عن أماراتها؟ قال : أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة**

(١) سورة الأعراف : الآية : ١٨٧ .

(٢) متفق عليه .

ومن علامات الساعة الصغرى أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ : متى الساعة ؟ فقال : «**إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة. قال : وكيف إضاعتها؟ قال : إذا أسند الأمر لغير أهله فانتظر الساعة**»[1].

وأما العلامات الكبرى، وهي الأمارات القريبة الكبيرة التي تعقبها الساعة، وأنها تتابع كنظام خرزات انقطع سلكها.

وقد جاء في الأخبار الصحيحة ذكر عشر منها، وذلك كحديث حذيفة بن أسيد الغفاري، حيث قال : «اطلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر، فقال : **ما تذاكرون؟** قالوا : نذكر الساعة. قال : إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات. فذكر الدُخان والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم ﷺ ، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف : خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم»[2].

ونتحدث ـ على سبيل المثال ـ عن أحد هذه الأمارات الكبرى، فمن هذه الأشراط : ظهور الدجال، والدجال منبع الكفر والضلال وينبوع الفتن والأوجال، قد أنذرت به الأنبياء أقوامها، وحذرت منه

---

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه مسلم.

أمها ونعتته بالنعوت الظاهرة، ووصفته بالأوصاف الباهرة، وحذّر منه المصطفى ﷺ ، ونعته لأمته نعوتاً لا تخفى على ذي بصر .

فعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ : « **ما من نبي إلا قد أنذر أمته الأعور الكذاب، ألا إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور، مكتوب بين عينيه ك ف ر**». (١) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « ألا أحدثكم حديثاً عن الدجال ما حدث به نبي قومه: إنه أعور، وإنه يجيء معه بمثل الجنة والنار، فالتي يقول إنها الجنة هي النار، وإني أنذركم كما أنذر به نوح قومه» (٢) .

ولا نجاة من فتنة الدجال إلا بالعلم والعمل، أما العلم فبأن يعلم أنه جسد يأكل ويشرب، ثم إنه لخسته وعجزه أعور، وموسوم بين عينيه أنه كافر، وأما العمل فبأن يستعيذ بالله من فتنته في التشهد الأخير من كل صلاة، وأن يحفظ عشر آيات من أول سورة الكهف لقوله ﷺ : «**من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال**»(٣) .

---

(١) أخرجه الشيخان.

(٢) أخرجه الشيخان.

(٣) رواه مسلم.

هـ - البعث :

إن الإيمان بالبعث مما دلّ عليه الكتاب والسنة، والعقل والفطرة السليمة، فنؤمن يقيناً بأن الله يبعث من في القبور، وتعاد الأرواح إلى الأجساد، ويقوم الناس لرب العالمين.

قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ۝١٥ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴾(1).

وقال النبي ﷺ: «يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلاً»(2).

وقد أجمع المسلمون على ثبوته، وهو مقتضى الحكمة حيث تقتضي أن يجعل الله تعالى لهذه الخليقة معاداً يجزيهم فيه على ما كلفهم به على ألسنة رسله، قال الله تعالى: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾(3).

وقد أنكر الكافرون البعث بعد الموت زاعمين أن ذلك غير ممكن، وهذا الزعم باطل دلّ على بطلانه الشرع والحس والعقل.

أما من الشرع فقد قال الله تعالى: ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن

(1) سورة المؤمنون : الآيتان: ١٥، ١٦.

(2) متفق عليه.

(3) سورة المؤمنون: الآية: ١١٥.

يُبْعَثُواْۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴾[1].

وقـال تعـالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ﴾[2].

وقد اتفقت جميع الكتب السماوية عليه.

وأما الحس فقد أرى الله عباده إحياء الموتى في هذه الدنيا، وفي سورة البقرة خمسة أمثلة على ذلك، نذكر الأول منها: وهو أن قوم موسى حين قالوا له: لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة، فأماتهم الله تعالى، ثم أحياهم.

وفي ذلك يقـول الله تعالى مخاطباً بني إسرائيل: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ۝٥٥ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[3].

وأما بقية الأمثلة، فالمثال الثاني هو قصة القتيل الذي اختصم فيه بنو إسـرائيل فـأمـرهم الله تعالى أن يذبحوا بقرة فيضربوه ببعضها ليخبرهم بمن قتله، وكذلك قصة القوم الذين خرجوا من ديارهم

---

(١) سورة التغابن: الآية: ٧.

(٢) سورة سبأ: الآية ٣.

(٣) سورة البقرة: الآيتان: ٥٥، ٥٦.

فراراً من الموت، فأماتهم الله تعالى، ثم أحياهم، والمثال الرابع في قصة الذي مر على قرية ميتة فاستبعد أن يحييها الله تعالى فأماته الله مائة عام ثم أحياه، والخامس قصة طيور إبراهيم عليه السلام(١).

وأما دلالة العقل على إمكان البعث فمن وجهين:

أحدهما: أن الله تعالى فاطر السموات والأرض وما فيهما، خالقهما ابتداء، والقادر على ابتداء الخلق لا يعجز عن إعادته، قال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾(٢).

وقال تعالى أمراً بالرد على من أنكر إحياء العظام وهي رميم: ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾(٣).

الثاني: ـ أن الأرض تكون ميتة هامدة ليس فيها شجرة خظراء فينزل عليها المطر، فتهتز خضراء حية فيها من كل زوج بهيج، والقادر على احيائها بعد موتها قادر علي إحياء الموتى. قال تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴿١٠﴾ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ

---

(١) انظر: سورة البقرة: آية ٧٣، آية ٢٤٣، آية ٢٥٩، آية ٢٦٠.

(٢) سورة الروم: الآية: ٢٧.

(٣) يس، آية ٧٩.

بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗاۚ كَذَٰلِكَ ٱلۡخُرُوجُ ﴾[1] .

وإن كل عاقل يعلم أن من قدر على العظيم الكبير فهو على مادونه بكثير أقدرُ وأقدرُ، وأن الله سبحانه وتعالى قد أبدع السموات والأرض على عظم شأنهما وسعتهما، وعجيب خلقهما، ومن ثم فهو أقدر على أن يحيي عظاماً قد صارت رميماً، قال تعالى: ﴿ أَوَلَيۡسَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخۡلُقَ مِثۡلَهُمۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾[2].

و - العرض والحساب وقراءة الكتاب:

ونؤمن بالعرض، حيث يعرض الناس على ربهم كما قال تعالى: ﴿ فَيَوۡمَئِذٖ وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوۡمَئِذٖ وَاهِيَةٞ ﴿١٦﴾ وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ ﴿١٧﴾ يَوۡمَئِذٖ تُعۡرَضُونَ لَا تَخۡفَىٰ مِنكُمۡ خَافِيَةٞ ﴾[3].

وقال عزّ وجل: ﴿ وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفّٗا لَّقَدۡ جِئۡتُمُونَا كَمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةِۭ ﴾[4].

---

(١) ق، آية: (٩-١١).

(٢) سورة يس: الآية: ٨١.

(٣) سورة الحاقة: الآيات: ١٥-١٨.

(٤) سورة الكهف: الآية: ٤٨.

ونؤمن بالحساب، حيث أن الله يحاسب الخلائق، ويخلو بعبده المؤمن فيقرره بذنوبه كما وصف ذلك في الكتاب والسنة، وأما الكفار فلا يحاسبون محاسبة من توزن حسناته وسيئاته، فإنه لا حسنات لهم، ولكن تعد أعمالهم فتحصى فيوقفون عليها ويقررون بها.

يقول تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورٗا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهۡرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوۡفَ يَدۡعُواْ ثُبُورٗا ﴿١١﴾ وَيَصۡلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فِيٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورًا ﴿١٣﴾ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰٓۚ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرٗا ﴾[1].

وروى البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: **«ليس أحد يحاسَب يوم القيامة إلا هَلَك**. فقلت: يا رسول الله، أليس قد قال الله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا ﴾[2]. فقال رسول الله ﷺ: **«إنما ذلك العرْض، وليس أحد يناقَش الحسابَ يوم القيامة إلا عُذِّب»**.

---

(١) سورة الانشقاق: الآيات: ٦ - ١٥.

(٢) سورة الانشقاق: الآيتان: ٧، ٨.

ونؤمن بأن كل إنسان سيعطى كتاب أعماله، وإذا اطلع المؤمن على ما تحويه صحيفته من التوحيد وصالح الأعمال سرّ واستبشر، وأعلى هذا السرور، قال الله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـًٔا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِي ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴾(١).

وأما الكافر والمنافق وأهل الضلال، فإنهم يؤتون كتبهم بشمالهم من وراء ظهورهم، وعند ذلك يدعو الكافر بالويل والثبور، وعظائم الأمور، كما قال سبحانه: ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴾(٢).

ز - الميزان والصراط:

ونؤمن بالميزان، قال تعالى: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ

---

(١) سورة الحاقة: الآيات: ١٩ - ٢٤.

(٢) سورة الحاقة: الآيات: ٢٥ - ٣١.

أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴾[1].

وقد دلت السنة النبوية على أن ميزان الأعمال له كفتان حسيتان مشاهدتان.

ووزن الأعمال يكون بعد انقضاء الحساب، فإن المحاسبة لتقرير الأعمال، والوزن لإظهار مقاديرها ليكون الجزاء بحسبها.

ونؤمن بالصراط وهو الجسر المنصوب على ظهر جهنم طريقاً إلى الجنة، حيث يمر جميع الناس على هذا الصراط حسب أعمالهم.

فمنهم من يمر كلمح البصر، ومنهم من يمر كالبرق، ومنهم من يمر كالريح، ومنهم من يمر كالفرس الجواد، ومنهم من يمر كركاب الإبل، ومنهم من يعدو عدواً، ومنهم من يمشي مشياً، ومنهم من يزحف زحفاً، ومنهم من يخطف خطفاً ويلقى في جهنم، فإن الجسر عليه كلاليب[2] تخطف الناس بأعمالهم، فمن تجاوز الصراط دخل الجنة.

ويجب أن يعلم أن من استقام على صراط الله الذي هو دينه الحق في الدنيا، استقام على هذا الصراط في الآخرة، ومن حاد عن الصراط المستقيم في الدنيا، فلن يصمد على صراط الآخرة.

---

(١) سورة الأنبياء: الآية: ٤٧.

(٢) جمع كلوب بفتح الكاف وضم اللام المشددة. وهو حديدة معطوفة الرأس.

وعند الصراط في يوم الآخرة يفترق المنافقون عن المؤمنين، ويتخلفون عنهم، ويسبقهم المؤمنون، ويحال بينهم بسور يمنعهم من الوصول إليهم.

جـ - الجنة والنار:

نؤمن بالجنة التي أعدها الله للمؤمنين، ونؤمن بالنار التي أعدها الله للكافرين، فالجنة والنار كلاهما حق لا ريب فيهما، فالنار دار أعداء الله، والجنة دار أوليائه.

قال تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[1].

ولقد جاء وصف الجنة والنار، ووصف النعيم والعذاب في مواضع كثيرة جداً من القرآن، كلما ذكر الجنةَ عطف عليها بذكر النار، والعكس، وتارة يرّغب في الجنة ويدعو إليها، ويرّهب من النار ويحذر منها، وتارة يخبر عما أعدَّ في الجنة من النعيم لأوليائه، ويخبر عما أرصد في النار من العذاب الأليم لأعدائه.

(١) سورة البقرة: الآيتان: ٢٤، ٢٥.

ونعتقد يقيناً أن الجنة والنار مخلوقتان وموجودتان الآن.

قال الله تعالى عن الجنة : ﴿ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[1].

وقال عن النار : ﴿ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴾ [2].

ويقول النبي ﷺ : «إذا مات أحدكم فإنه يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي، فإن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار» [3].

ونصوص القرآن الكريم والسنة النبوية في إثبات ذلك كثيرة جداً، ولذا فقد اتفق أهل السنة والجماعة على أن الجنة والنار مخلوقتان موجدتان الآن.

كما نؤمن بأن الجنة والنار لا تفنيان أبداً ولا تبيدان، وقد دلت النصوص القرآنية والأحاديث النبوية على ذلك.

يقول تعالى عن الجنة: ﴿ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ﴾[4].

ويقول رسول الله ﷺ : «من يدخل الجنة ينعم ولا يبأس، ويخلد ولا

---

(١) سورة آل عمران: الآية: ١٣٣.

(٢) سورة البقرة: الآية: ٢٤.

(٣) رواه البخاري.

(٤) سورة الرعد: الآية: ٣٥

يموت»[1].

ومن أدلة بقاء النار وعدم فنائها، قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا﴾[3].

فاللهم إنّا نسألك رضاك والجنة وما قرّب إليهما من قول وعمل، ونعوذ بك من سخطك والنار وما قرّب إليهما من قول وعمل.

الإيمان بالقدر

ا - معنى الإيمان بالقدر:

هو التصديق الجازم بأن كل خير وشر فهو بقضاء الله وقدره، وأنه الفعّال لما يريد، لا يكون شيء إلا بإرادته، ولا يخرج شيء عن مشيئته، وليس في العالم شيء يخرج عن تقديره، ولا يصدر إلا عن تدبيره، ولا محيد لأحد عن القدر المقدور، ولا يتجاوز ما خط في اللوح المسطور، وأنه خالق أفعال العباد والطاعات والمعاصي، ومع ذلك فقد أمر العباد ونهاهم، وجعلهم مختارين لأفعالهم، غير

---

(١) رواه مسلم.

(٢) سورة المائدة: الآية: ٣٧

(٣) سورة فاطر: الآية: ٣٦.

مجبورين عليها، بل هي واقعة بحسب قدرتهم وإرادتهم، والله خالقهم وخالق قدرتهم، يهدي من يشاء برحمته، ويضل من يشاء بحكمته، لا يُسأل عما يفعل وهم يسألون.

والإيمان بقدر الله تعالى أحد أركان الإيمان، كما في جواب الرسول ﷺ حين سأله جبريل عليه السلام عن الإيمان ـ قال: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره»[1].

وقال ﷺ: «لو أن الله ﷻ عذّب أهل سمواته وأهل أرضه لعذبهم غير ظالم لهم، ولو رحمهم كانت رحمته لهم خيراً من أعمالهم، ولو كان لك مثل جبل أحد ذهباً أنفقته في سبيل الله ﷻ ما قبله منك حتى تؤمن بالقدر وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وأنك إن مت على غير هذا دخلت النار»[2].

والقدر ـ بفتح الدال ـ هو تقدير الله تعالى للكائنات حسبما سبق به علمه، واقتضته حكمته.

ب – مراتب الإيمان بالقدر:

الإيمان بالقدر يتضمن أربعة أمور:

---

(١) أخرجه مسلم.

(٢) أخرجه أحمد.

الأول: الإيمان بأن الله تعالى علم بكل شيء جملة وتفصيلاً، وأنه تعالى قد علم جميع خلقه قبل أن يخلقهم وعلم أرزاقهم وآجالهم وأقوالهم وأعمالهم، وجميع حركاتهم وسكناتهم، وأسرارهم وعلانياتهم، ومن هو منهم من أهل الجنة، ومن هو منهم من أهل النار.

قال الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾(١).

وقوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴾(٢).

الثاني: الإيمان بكتابة ذلك، وأنه تعالى قد كتب جميع ما سبق به علمه أنه كائن في اللوح المحفوظ.

ودليله قوله تعالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ﴾(٣).

وقول النبي ﷺ: «**كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة**»(٤).

---

(١) سورة الحشر: الآية: ٢٢.

(٢) سورة الطلاق: الآية: ١٢.

(٣) سورة الحديد: الآية: ٢٢.

(٤) أخرجه مسلم.

الأمر الثالث: الإيمان بمشيئة الله النافذة التي لا يردها شيء، وقدرته التي لا يعجزها شيء، فجميع الحوادث وقعت بمشيئة الله وقدرته، فما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن.

ودليله قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴾(1).

وقوله تعالى: ﴿ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾(2).

الأمر الرابع: الإيمان بأنه سبحانه هو الموجد للأشياء كلها، وأنه الخالق وحده، وكل ما سواه مخلوق له، وأنه على كل شيء قدير.

ودليله قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾(3).

وقوله سبحانه: ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴾(4).

ويجب أن نعلم أن القدر قدرة الرحمن سبحانه وتعالى، وأن كل شيء يجري بتقديره، ومشيئته تنفذ، لا مشيئة للعباد إلا ما شاء لهم، فما شاء لهم كان، وما لم يشأ لم يكن.

كما يجب أن نعلم أن أصل القدر هو سر الله تعالى في خلقه، لم يطلع على ذلك ملك مقرَّب، ولا نبي مرسل.

---

(1) سورة الإنسان: ٣٠.

(2) سورة إبراهيم: الآية: ٢٧.

(3) سورة الرعد: الآية: ١٦.

(4) سورة الفرقان: الآية: ٢.

إن المؤمن يصف ربّه بصفات الكمال، فتراه مؤمناً بأن كل عمل لا يحدث إلا وله حكمة، وإذا غابت عنه الحكمة الإلهية في أمر من الأمور، عرف جهله أمام علم الله ـ المحيط بكل شيء ـ وترك الاعتراض على الحكيم الخبير العليم الذي لا يُسأل عما يفعل وهم يسأون.

جـ - حكم الاحتجاج بالقدر في ترك ما أمر الله به:

إن الإيمان بالقدر على ما وصفنا لا ينافي أن يكون للعبد مشيئة في أفعاله الاختيارية، وقدرة عليها؛ لأن الشرع والواقع دالان على إثبات ذلك له.

أما الشرع، فقد قال الله تعالى في المشيئة: ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا﴾[1].

وقال تعالى في القدرة: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾[2].

وأما الواقع فإن كل إنسان يعلم أن له مشيئة وقدرة بهما يفعل، وبهما يترك، ويفرق بين ما يقع بإرادته كالمشي وما يقع بغير إرادته كالارتعاش، لكن مشيئة العبد وقدرته واقعتان بمشيئة الله تعالى

(١) سورة النبأ: الآية: ٣٩.

(٢) سورة البقرة: الآية: ٢٨٦.

وقدرته، لقول الله تعالى: ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴾[1]، ولأن الكون كله ملك لله تعالى فلا يكون في ملكه شيء بدون علمه ومشيئته.

والإيمان بالقدر على ما سبق تقريره لا يمنح العبد حجة على ترك ما أمر الله به أو فعل ما نهى الله عنه، فمن احتج بالقدر على فعل المعاصي فهذا احتجاج باطل من وجوه:

الأول: قال النبي ﷺ: **«ما منكم من أحد إلا قد كتب مقعده من النار أو من الجنة»**. فقال رجل من القوم: ألا نتكل يا رسول الله؟ **«قال: لا، اعملوا فكل ميسر لما خلق له»**[2] فأمر النبي ﷺ بالعمل ونهى عن الاتكال على القدر.

الثاني: أن الله تعالى أمر العبد ونهاه، ولم يكلفه إلا ما يستطيع، قال الله تعالى: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾[3].

ولو كان العبد مجبوراً على الفعل، لكان مكلفاً بما لا يستطيع الخلاص منه، وهذا باطل، ولذلك إذا وقعت منه المعصية بجهل أو نسيان أو إكراه فلا إثم عليه؛ لأنه معذور.

---

(١) سورة الإنسان: الآية: ٣٠.

(٢) أخرجه البخاري ومسلم.

(٣) سورة التغابن: الآية: ١٦.

الثالث: أن قدر الله تعالى سر مكتوم لا يعلم به إلا بعد وقوع المقدور، وإرادة العبد لما يفعله سابقة على فعله، فتكون إرادته الفعل غير مبنية على علم منه بقدر الله، وحينئذ تنتفي حجته بالقدر، إذ لا حجة للمرء فيما لا يعلمه.

فإذا اعترض العاصي وقال: إن المعصية كانت مكتوبة عليّ، فيقال له: قبل أن تقترف المعصية، ما يدريك عن علم الله تعالى؟ فما دمتَ لا تعلم ومعك الاختيار والقدرة، وقد وُضِّحت لك طرق الخير والشر، فحينئذ إذا عصيت فأنت المختار للمعصية، المفضل لها على الطاعة، فتتحمل عقوبة معصيتك.

السابع: أن المحتج بالقدر على ما تركه من الواجبات أو فعله من المعاصي لو اعتدى عليه شخص، فأخذ ماله، أو انتهك حرمته، ثم احتج بالقدر، وقال: لا تلمني فإن اعتدائي كان بقدر الله، لم يقبل حجته، فكيف لا يقبل الاحتجاج بالقدر في اعتداء غيره عليه، ويحتج به لنفسه في اعتدائه على حق الله تعالى؟!

د - آثار الإيمان بالقدر:

إن الإيمان بالقدر مع أنه عقيدة يجب الإيمان بها، وركن من أركان الإيمان يكفر منكره، إلا أن له آثاراً محسوسة في حياة الناس،

ومن هذه الآثار ما يلي :

١ - القدر من أكبر الدواعي التي تدعو الفرد إلى العمل والنشاط والسعي بما يرضي الله في هذه الحياة، والإيمان بالقدر من أقوى الحوافز للمؤمن لكي يعمل، ويقدم على عظائم الأمور بثبات ويقين.

إن المؤمنين مأمورون بالأخذ بالأسباب مع التوكل على الله تعالى، والإيمان بأن الأسباب لا تعطي النتائج إلا بإذن الله، لأن الله هو الذي خلق الأسباب، وهو الذي خلق النتائج.

يقول النبي ﷺ : «**المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍّ خير، إحرص على ما ينفعك، واستعن بالله، ولا تعجزن، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت لكان كذا وكذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان**» رواه مسلم.

وحين أراد المسلمون تغيير الواقع بالجهاد، أخذوا بأسباب الجهاد كلها، ثم توكلوا على الله تعالى، ولم يقولوا إن الله قدّر نصر المؤمنين وهزيمة الكافرين، واكتفوا بذلك عن الاستعداد والجهاد والصبر وخوض المعارك، بل فعلوا كل هذه الأمور فنصرهم الله وأعز الله بهم الإسلام.

٢ - ومن آثار الإيمان بالقدر أن يَعْرِف الإنسان قَدْر نفسه، فلا يتكبر ولا يبطر ولا يتعالى أبداً؛ لأنه عاجز عن معرفة المقدور، ومستقبل ما هو حادث، ومن ثم يقر الإنسان بعجزه وحاجته إلى ربه تعالى دائماً.

٣ - إن الإنسان إذا أصابه الخير بطر واغتر به، وإذا أصابه الشر والمصيبة جزع وحزن، ولا يعصم الإنسان من البطر والطغيان إذا أصابه الخير، والحزن إذا أصابه الشر، إلا الإيمان بالقدر، وأن ما وقع فقد جرت به المقادير، وسبق به علم الله.

يقول أحد السلف: من لم يؤمن بالقدر لم يتهن بعيشه.

٤ - والإيمان بالقدر يقضي على كثير من الأمراض التي تعصف بالمجتمعات، وتزرع الأحقاد بين المؤمنين، وذلك مثل رذيلة الحسد، فالمؤمن لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله، لأن الله هو الذي رزقهم وقدّر لهم ذلك، وهو يعلم أنه حين يحسد غيره إنما يعترض على القدر.

٥ - إن الإيمان بالقدر يبعث في القلوب الشجاعة على مواجهة الشدائد، ويقوي فيها العزائم، فتثبت في ساحات الجهاد، ولا تخاف الموت؛ لأنها توقن أن الآجال محدودة لا تتقدم ولا تتأخر لحظة واحدة.

ولما كانت هذه العقيدة راسخة في قلوب المؤمنين ثبتوا في القتال وعزموا على مواصلة الجهاد، فجاءت ملاحم الجهاد تحمل أروع الأمثلة على الثبات والصمود أمام الأعداء مهما كانت قوتهم، ومهما كان عددهم؛ لأنهم أيقنوا أنه لن يصيب الإنسان إلا ما كتب له.

٦ - الإيمان بالقدر يغرس في نفس المؤمن حقائق الإيمان المتعددة، فهو دائم الاستعانة بالله، يعتمد على الله ويتوكل عليه مع فعل الأسباب، وهو أيضاً دائم الافتقار إلى ربه تعالى يستمد منه العون على الثبات، وهو أيضاً كريم يحب الإحسان إلى الآخرين فتجده يعطف عليهم ويسدي المعروف إليهم.

٧ - ومن آثار الإيمان بالقدر أن الداعي إلى الله يصدع بدعوته، و يجهر بها أمام الكافرين والظالمين، لا يخاف في الله لومة لائم، يبين للناس حقيقة الإيمان ويوضح لهم مقتضياته، كما يبين لهم مظاهر الكفر والنفاق ويحذِّرهم منها، ويكشف الباطل وزيفه، ويقول كلمة الحق أمام الظالمين، فإن المؤمن يفعل كل ذلك وهو راسخ الإيمان واثق بالله، متوكل عليه، صابر على كل ما يحصل له في سبيله؛ لأنه موقن أن الآجال بيد الله وحده، وأن الأرزاق عنده

وحده، وأن العبيد لا يملكون من ذلك شيئاً مهما وجد لهم من قوة وأعوان.

* * *

أسئلة عن الإيمان باليوم الآخر

س ١ - ما معنى الإيمان باليوم الآخر؟

س ٢ - اذكر خمسة أسماء لليوم الآخر ؟

س ٣ - ما الحكمة من اهتمام القرآن باليوم الآخر ؟

س ٤ - ما معنى فتنة القبر ؟

س ٥ - اذكر دليلاً على عذاب القبر ونعيمه ؟

س ٦ - هل يمكن لعقولنا أن تدرك كيفية عذا ب القبر ونعيمه؟ واذكر التعليل لما تقول .

س ٧ - اذكر ثلاث علامات من العلامات الصغرى للساعة مع الدليل .

س ٨ - اذكر ستاً من العلامات الكبرى للساعة مع الدليل .

س ٩ - اذكر ثلاث صفات من صفات الدجال وما هو السبيل للنجاة منه ؟

س ١٠ - اذكر دليلاً من الحس وآخر من العقل في إثبات البعث .

س ١١ - ما معنى العرض ؟ واذكر الدليل على ذلك .

س ١٢ - هل هناك فرق بين العرض والحساب اليسير؟ مع

التوضيح بالدليل.

س ١٣ - متى توزن الأعمال؟ واذكر دليلاً على ثبوت الميزان.

س ١٤ - أكمل:

ـ الصراط هو . . . . . ، ومن استقام على الصراط المستقيم في الدنيا . . . .

س ١٥ - اذكر الدليل على وجود كل من الجنة والنار.

س ١٦ - اذكر دليلاً على عدم فناء كل من الجنة والنار.



اسئلة عن الإيمان بالقدر

س ١ - ما معنى الإيمان بالقدر؟

س ٢ - عرّف القدر، واذكر دليلاً على أهميته.

س ٣ - اذكر مراتب القدر مع الدليل لكل مرتبة.

س ٤ - دلّ الشرع والواقع على أن للعبد مشيئة واختياراً. اذكر هذين الدليلين.

س ٥ - اذكر ثلاثة أوجه في بطلان الاحتجاج بالقدر في فعل المعاصي.

س ٦ - تحدث عن خمسة من آثار الإيمان بالقدر.



الفهرس